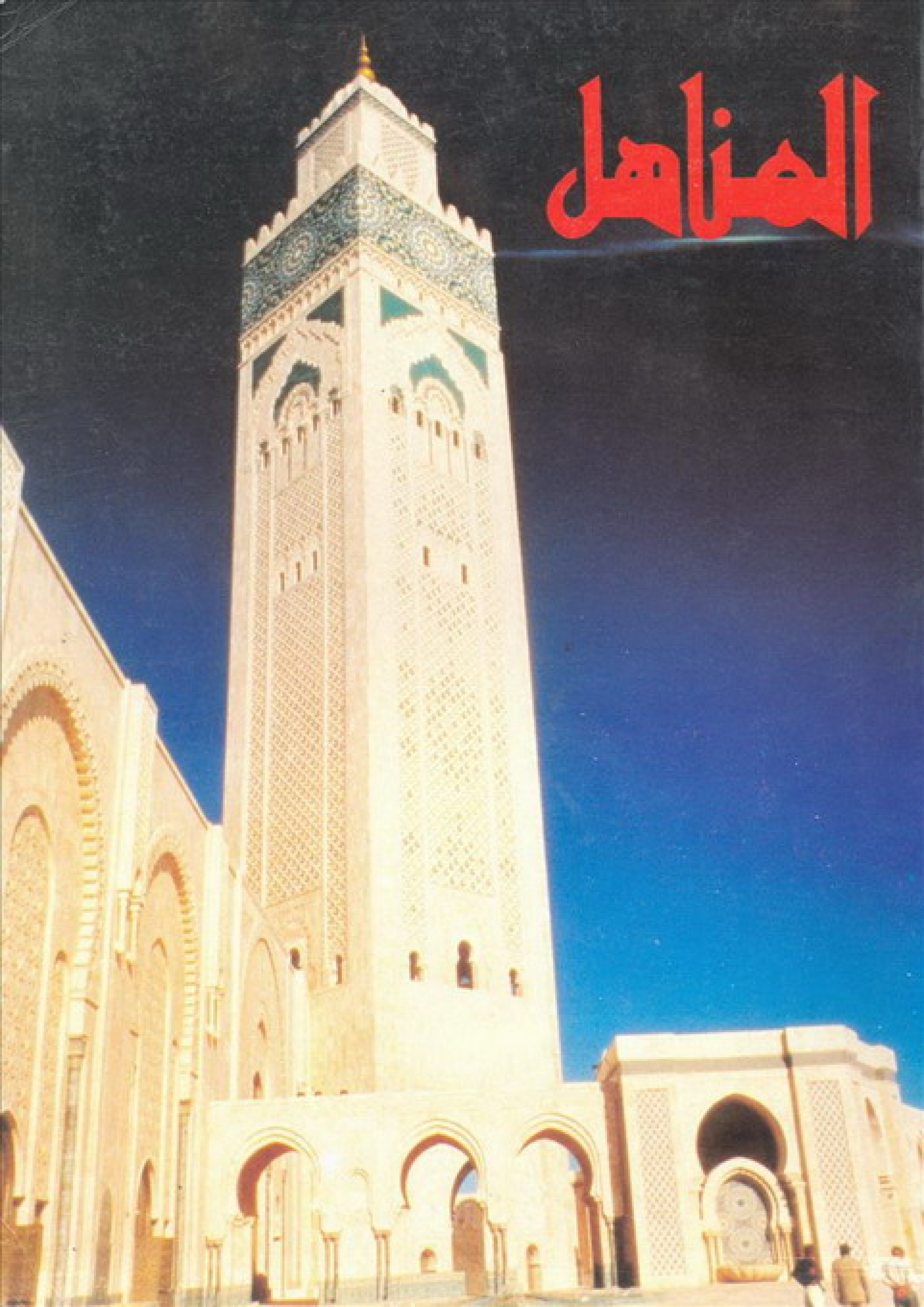

المناهل





المناهل

تصدرها

وزارة الشؤون الثقافية

الرباط - المغرب

العدد الثاني والأربعون

السنة التاسعة عشرة

ربيع الثاني 1414 هـ

شتنبر 1993 م

" مسجد الحسن الثاني"

في الشعر

عدد خاص بالقصائد الفائزة بالجائزة

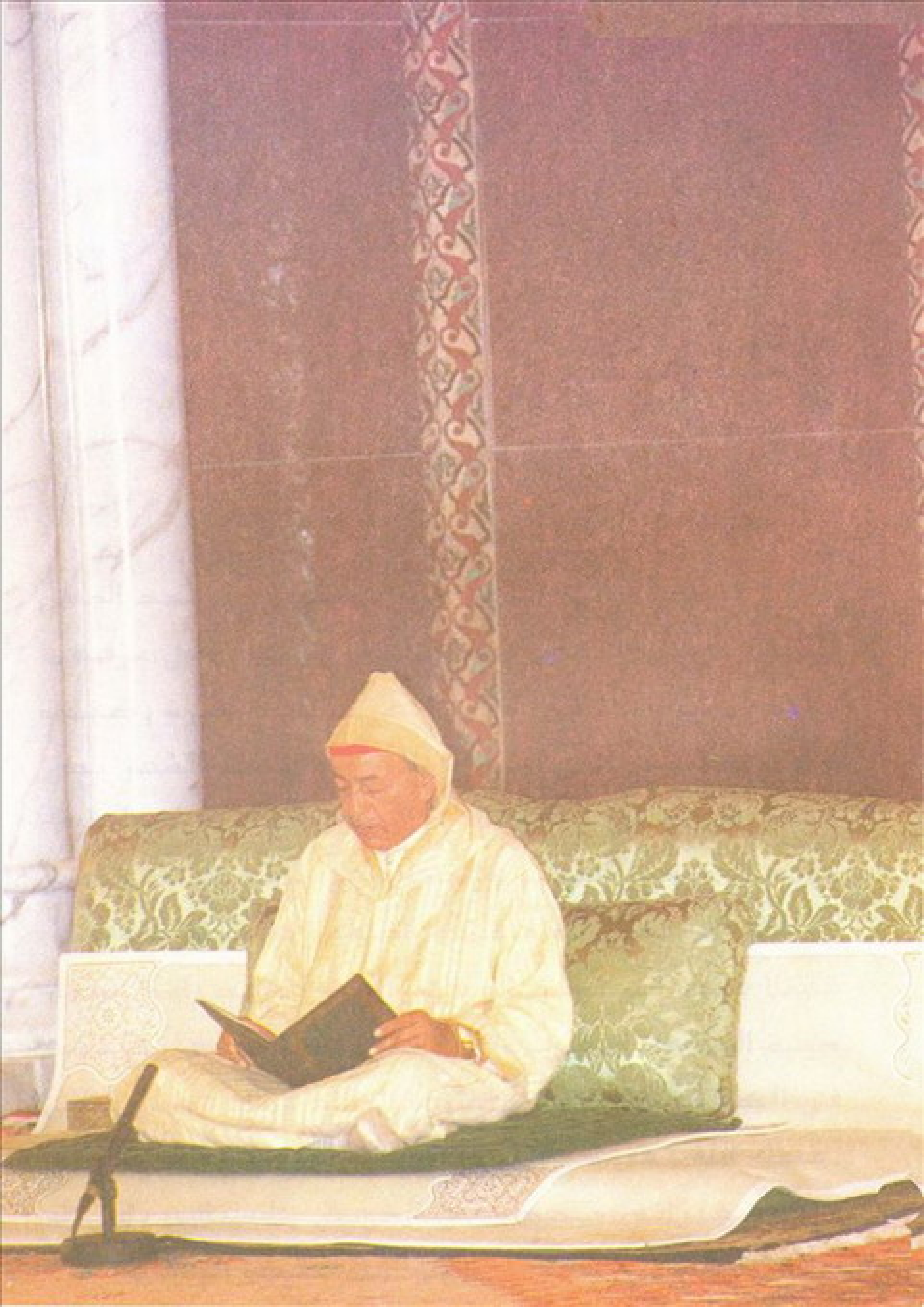
بأمر من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني دام نصره وعلاه ؛

وتخليدا لحدث تدشين معلمة تاريخنا المعاصر الدينية «مسجد الحسن الثاني» بالدار البيضاء ؛

وتشاركا بين وزارة الشؤون الثقافية وبين وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية :

تم الإعلان عن تنظيم مباراة شعرية تستلهم موضوع المناسبة المتميزة، وقد أسهم فيها من الشعراء عدد جاوز خمسمائة متبار ومتبارية من المغاربة ومن الأشقاء في الوطن العربي.

ويشرف " **المناهل** " إمتاع قرائها بهذا الديوان الجامع للقصائد الفائزة بالجائزة، مصدرة بما أنعم عليها صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله من شرف مثول منشئيها بين يديه لإنشاد الشعر في رحاب المسجد، والمتيمنة مناسبة اختيار توقيت تدشينه بإحياء أمير المؤمنين ذكرى ليلة مولد جده الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه.



افتتاحية

تنظيم جائزة الشعر في موضوع : «مسجد الحسن الثاني» عودة لانتهاج سنة حميدة، وتقليد أصيل عرفهما تاريخ الأدب المغربي، وأدب العرشيات ووفرة رصيده الشعري أنموذج حي لجدواهما، فقد أسهم الشعر بدور مقدر في توثيق جهاد الأمة الأصغر، لاسترجاع سيادتها، ولانهاء عهد الحجر والحماية بزعامة قائد العمل الوطني المغفور له محمد الخامس نور الله ضريحه، منتقلا بعده إلى توثيق الجهاد الأكبر لتشييد راسخ معمار دولة المملكة المغربية المعاصرة، وما ميزها به سنده في الكفاح، ووارث سره صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني - حفظه الله - من تحديث يواكب التطور الحضاري ويتفاعل مع متغيراته، محصنا من الذوبان والاستلاب، بتمسك عقلاني بالثوابت، واعتزاز بخصوصية الهوية الوطنية.

ويأتي في صدارة إرساء التحديث والحفاظ على الخصوصية بملموس الدليل ومشاهده، تحقيق كبير إنجازات من أحدثها تشييد:«مسجد الحسن الثاني» بالدارالبيضاء الذي تقبل معلمة صرحه الديني الشامخ ثغر المحيط الأطلسي.

وقد ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله - مراسيم الاحتفال بتدشين هذا المسجد العظيم في ليلة ذكرى مولد جده المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم (الاثنين 11 ربيع الأول 1414/30 غشت 1993) حيث أحيا جلالته حلول مناسبتها الشريفة في رحاب المعلمة المباركة، محفوفا بصاحبي السمو الملكي ولي العهد الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد، وبقادة ورؤساء من الدول الإسلامية ضيوف جلالته، بحضور شخصيات مدعوة مرموقة، وممثلين علماء ودبلوماسيين مسلمين من الدول الشقيقة والصديقة. وقد تولى إعلاميا مهمة التغطية الصحفية، والبث الإذاعي والتلفزي لهذا الحدث المتميز أزيد من ثمانمائة مراسل وفدوا من شتى أصقاع العالم.

وتجسيدا لتعاونهما في المشترك من مجالات تحركهما، ولما يمثله الإنجاز الديني الباهر: "مسجد الحسن الثاني" من قيمة تاريخية وحضارية بثرائه الفني، ودقة

توفيقه المعجب بين التقنية الهندسية المتطورة، والمهارة الحرفية الأصيلة، وما أبدعته يد الصانع المغربي فيه من توظيف جمالي لخط وزخرفة الخشب والجبص والنحاس والرخام والفسيفساء والأصباغ بتشكل ألوانها الفاتحة والساكنة - فقد أعلنت وزارة الشؤون الثقافية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية عن تنظيم مباراة شعرية في الإشادة بالمعلمة، سارع إلى الترحيب بالتباري فيها قرابة خمسمائة من الأصوات الشعرية رجالا ونساء، ومن مستويات متفاوتة، فازت منها بالجائزة سبع عشرة قصيدة بينها نصوص شعراء من الأقطار الشقيقة داخل الوطن العربي وفي المهجر، ولنشر جميعها خصص هذا العدد.

وقد كسا التباري للفوز بالجائزة رفعة، وضاعف من قدره، ما أولى تنظيمها صاحب الجلالة من رعاية سابغة برزت في:

- إسناد رئاسة لجنة التحكيم وتحديد القصائد المستحقة نيل الجائزة وتصنيف ترتيبها، إلى مستشار جلالته الأستاذ عبدالهادي بوطالب.
- مثول أوائل الفائزين والفائزات بين يدي صاحب الجلالة، لإلقاء القصائد في مناسبة تدشين المسجد ليلة المولد النبوي.

- إنعام جلالته على الجائزة بهبة سنية سخية تخصص لمكافأة الشعر الفائز.

وإن اكبار فن الشعر لوزن هذا التشجيع الملكي، والتباهي بالتفاتته السامية، سوف يدعم -ولاريب- الحركة الأدبية ببلادنا، ويخصب عطاء المواهب الشعرية، ويفسح المجال رحبا أمام استعادة العمودي مكانته بين عشاق الشعر، ليشد إليه اعجاب الجيل الجديد من خلال تطوير مضامينه، واستلهامه المواضيع ذات الصلة اللصيقة بواقع ما شاد المغرب الحسني على الأرض وفوق الماء من صروح، وأقامه من معالم، وأنجزه من مبتكر ومبدع مشاريع وقف عندها جميع المولعين بالفن الرفيع، والمعلم الخالد.

وقد أكد الصوت النسائي المغربي حضوره المتمكن في حلبة الشعر بحصول السيدة أمينة المريني على الجائزة الرابعة، وحظوتها بأن وسمها صاحب الجلالة وهو يدعوها إلى إنشاد قصيدتها في مقامه بالفقرات الملكية السامية التالية:

«حينما أدعو الاستاذة المريني لإلقاء قصيدتها فإني أرجع الى سنّة مولانا وجدّنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حينما كان يطرب لشعر الخنساء الشاعرة التي تغنت بالاسلام ورفعت شأنه بقصيدها وشعرها وبتضحياتها

المتوالية بأفراد أسرتها. وقد وصل قربه منها صلى الله عليه وسلم إلى حد أنه حين كان يطرب لبيت من أبياتها أو قصيدة من قصائدها يأخذ بأذنها ويقول لها ضاحكا ومستبشرا وفرحا بها : « إيه يا خنيس ».

وأنا أقول إيه يا أمينة المريني، تفضلي لإلقاء قصيدتك، علما ان وقوفك أمامنا هنا اليوم ليس تشريفا وتكريما للمرأة المغربية المثقفة فحسب ولكن اعتبره تكريما للمرأة العربية والاسلامية في جميع أنحاء المعمور جازاك الله خيرا وكثر من أمثالك».

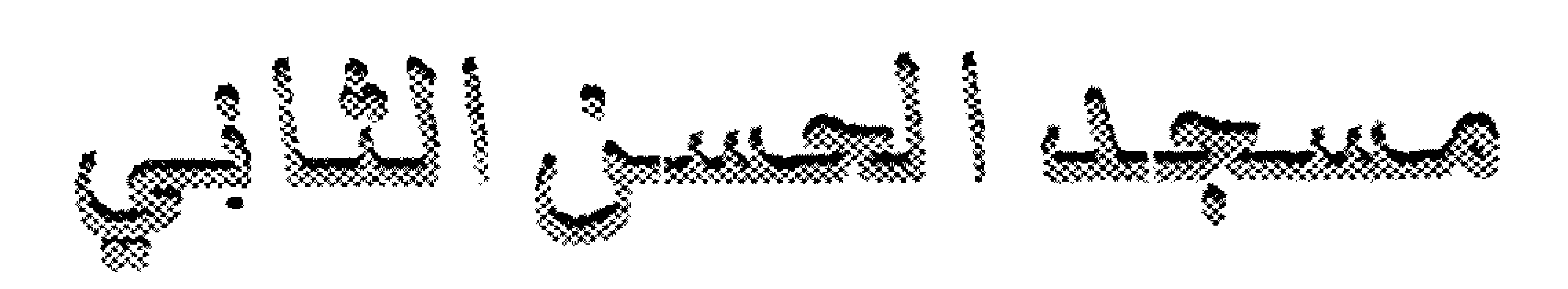
وفخرا بهذا الحدب الملكي على المرأة، وتكريم المثقفات بادرت "المناهل" إلى توثيق هذا الحدث التشجيعي المتميز من صاحب الجلالة، وإلى نشر مقالة ناعمة مركزة نضعها بين دفتي هذا العدد ضمن المواد الملحقة، وفيها حلل السيد الوزير محمد علال سيناصر نص القصيدة النسائية الفائزة، وما تخلله من صور شعرية تذكر بمثيل لها عند شعراء الغرب، مما يثبت وحدة عالم الأخيلة. كما نبه في مقالته إلى ما تعكسه القصيدة من خلفية ثقافة منشئتها الإسلامية، وحسن توظيفها شعرا.

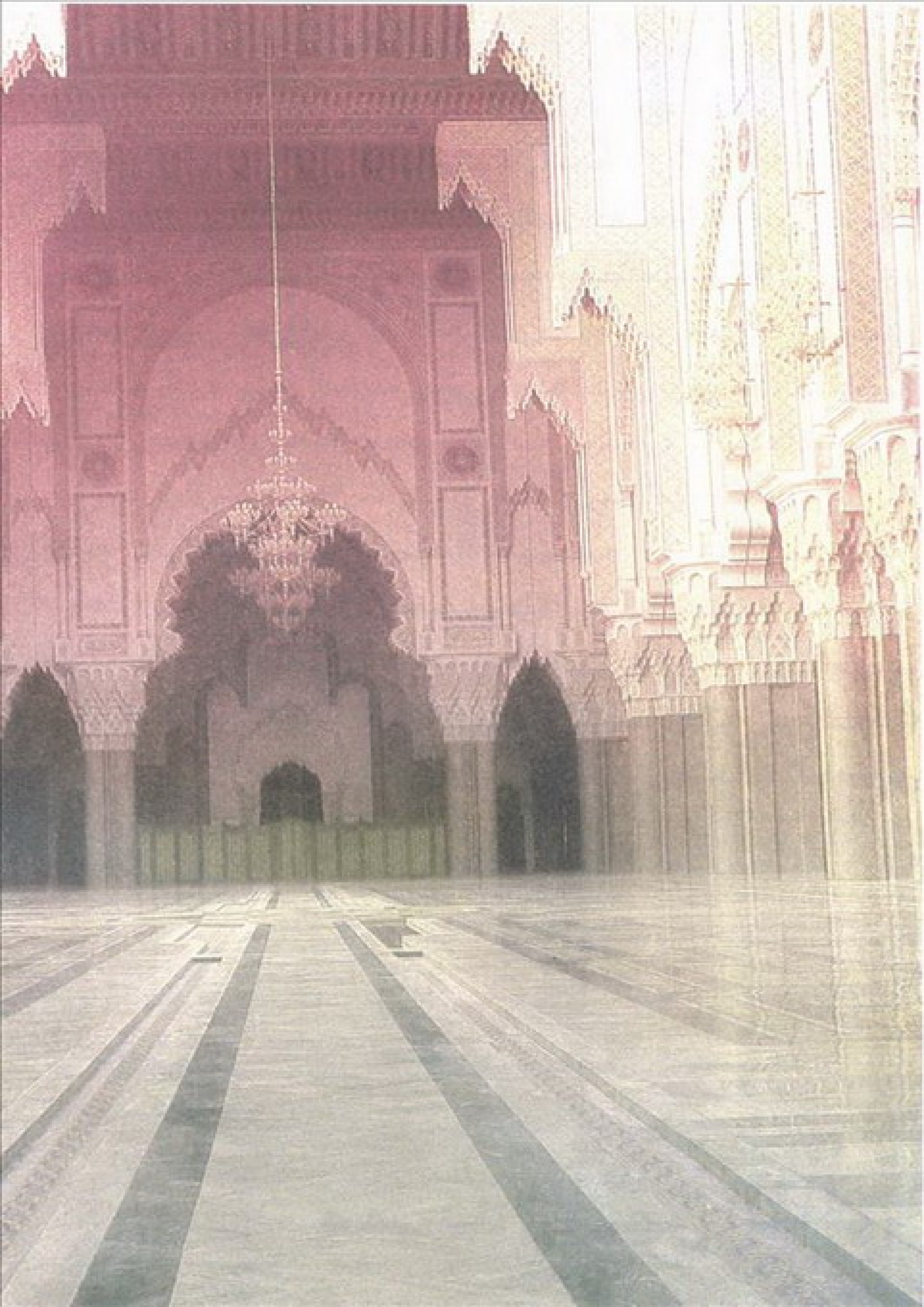
ويشرف منبر الوزارة "المناهل" إفراد عددها الثاني والأربعين هذا، بإهداء قرائها الأعزاء المحترمين باقة القصائد الفائزة بالجائزة محاطة بهالة من اللقطات الفوتوغرافية لمعلمة مسجد الحسن الثاني إتاحة للإطلال على روعتها : مساحة وموقعا وتصميما وفن خط ونقش وزخرف، وبديع مزج بين الألوان، وإشفاع كل ذلك بنشر قصيدتين لصوتين شعريين من بلدين عربيين شقيقين، أبدع أولاهما: الدكتور مانع سعيد العتيبة - من أعلام الأدب والاقتصاد في دولة الإمارات العربية المتحدة-، والثانية: الأستاذ محمد الصمدي من شعراء دولة الكويت، وختم الملف الملحق بمقطوعة شعرية للأديب أحمد عبدالسلام البقالي، سجل في أبياتها اعتزازه اللامتناهي بالكلمات المولوية الأبوية، التي وشحه بها صاحب الجلالة في حفل تدشين المسجد.

المناهل



علال الهاشمي الخياري





أخلصت في سري وفي إعلاني

وسعدت..حين هواك في الوجدان!

ورأيتك الملك الذي أيامه

لله، والإسلام، والأوطان..

مازلت تسمو في المكارم والعلا

حتى أتيت بآية الأزمان!

شيدت فوق الماء رابع مسجد

هو مسجد الحسن المليك الباني

(المسجد الأقصى) تهلّل باسما

واهتز من فرح به (الحرمان)

واسترسل التهليل، وائتلق السنى

وافتر ثغر (اللوح) و (الميزان)

حاطتك أجنحة الملائك ..مشرقا

كالبدر ...تلبس أشرف التيجان

لما بدوت له .. تهلل وجهه

مستبشرا بالموكب المزدان...!

فرحا بمقدمك الذي قد زاده

نورا ... فشع بساحه نوران

لو كان يملك أن يعبر بالكلا

م شدا بشكر وافر وتهاني...!؟

لو يملك المحراب... خف إلى اللقا

مستقبلا بالورد والريحان

اليوم ذكرى مولد تزهو بها

فرحا جنان الحور والولدان!

بالمولد النبوي ...مكة أشرقت

أنوارها .. لتضيء كل مكان..

طافت بشائره كأنسام الربى

وسرت بسمع الكون كالالحان

بشرى لنا بالمسجد الحسني.. في

عيد النبي.. فعيدنا عيدان!

أعليت، يا سبط النبي، منارة

هي آية في الفن والإتقان

طالت كبرج الشمس..مثل شموخنا..

وعلت سجل المجد كالعنوان

تتساءل الأمواج عما قد جرى..؟

والبحر في شوق وفي تحنان.!

متدافع التيار، يسأل بعضه

بعضا... يموج ..يلج في الدوران؟!

وإذا صدى التسبيح ملءعبابه...

فتجيبه الدنيا بكل لسان.!

الله أكبر ..في السموات العلى

والأرض... عبر البحر والشطآن

ويهل بيت الله منبلج السنى

رحب الجوانب، مورد العرفان

زاهي الجناحين... البهي فناؤه

بفواهق، مثل الجمان، حسان

يلقاك مبتسما... فتشعر بالرضى.!

والنفس في دعة وفي اطمئنان

فرحت به زهر النجوم... فأقبلت

مبهورة النظرات في توقان

وتساءلت في دهشة هل شاده

باللؤلؤ المكنون والمرجان.؟!

وتود لو إحدى يديك مددتها

فجعلتها ركنا من الأركان

يا للمقاصير الحسان... كأنها

صفت على أرض من العقيان.!

متحرك... والظل يعبر حوله

كسفينة... خلجت لشط أمان.

ويريك رأي العين في شرفاته

بحرين عبر الأفق يلتقيان

ويريك في ليل سماء زينت

بالنيرات يرقن باللمعان..!

فكأنما كسي النهار، فلا ترى

ليلا... فمصدر ضوئه شمسان..

يا سبط من أحيا العروبة... بانيا

أمجادها بالعلم والعرفان

اليوم... ترأب صدعها، متأنيا

في جمع شمل الأهل والإخوان

كانت جراحات... وساد توتر..

واليوم... يصفو الجو بالنسيان

لا حل إلا أن نوحد صفنا

في عصرنا المتكتل الحيران

إني رأيتك أمة في واحد

جم المواهب، فارس الميدان

وعلى يديك... استرجعت صحراؤنا

أيامها في بيعة الرضوان

والعائدون إلى ظلالك ...شاهدوا

جودا، وانماء، وخضر جنان

إنسان هذا العصر يشهد أننا

لولاك ما عشنا بظل أمان

فإذا أردت بلغت غايات المنى

وإذا نطقت... فذاك حسن بيان

تمتد.. قبل يديك، حكمتك التي

في ضوئها فزنا بكل رهان

تحيا على أسمى المباديء... ثابتا

في عالم متغير الألوان

ويحار غيرك... حيث رأيك واضح

سامي المقاصد، ثابت البرهان

وترى (فلسطين) الحبيبة... أنها

مهما نأت عنا، ففضلك دان

خلدت باسمك مأثرات تزدهي

وتسير من زمن إلى أزمان

جددت للإسلام أعظم صحوة

هي للغد المامول خير ضمان

وجعلت من رمضان مطلع أنجم

في السنة الغراء والقرآن

ما كان في الإمكان رابع مسجد

حتى أردت، فكان في الإمكان

ملكي هنيئا بالـمـنى نشدو بها

كـالطير من فـنن إلى أفنان.!

أعززتنا بولي عهدك ما جـدا

من ماجدين... وفارسي فـرسان

يسمو بما علمـتـه... ويـــحثه

شوق لنيل رضاك كل أوان

لازلت فـي حلل السعادة رافلا

نفديك بالأرواح والأبــدان

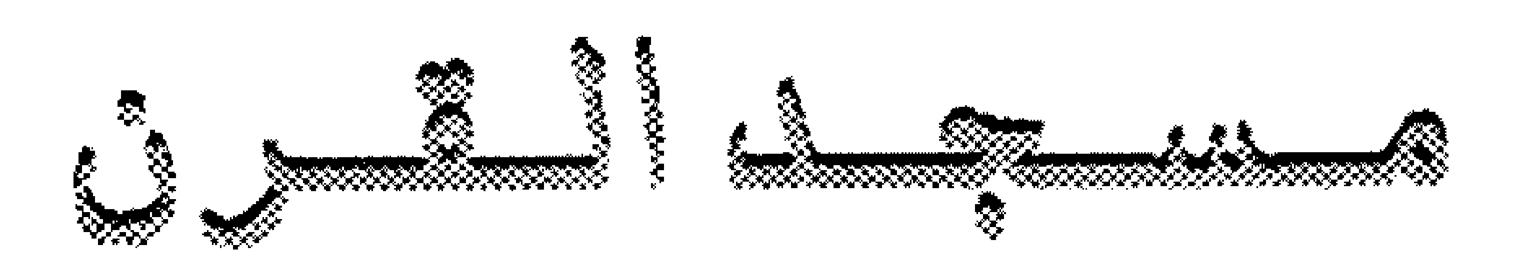
هذا دعاء الشعب في صـلواته

فاسلم لـنـا ولـعـزة الأوطـان

الرباط **علال الهاشمي الخياري**



محمد الحلوي



بَلغتَ بالعزم ما لا تبلغُ الهِمَمُ

وَشِدْتَ مالم تُشَيِّد مِثلَه الأُمَمُ

هذا البِناءُ الذي أعليتَ شامِخَةً

قد غضَّ طرفيْه من إجلاله الهرمُ!

شتّان من شَيَّدوا للموْتأضرحةً

ومَنْ بِنَايَتُهم قُرْبى ومغتنم

دعوتَ جِنّ سليمان لِترفعه

فبادَرَتْ نحوك الأملاك تزدحم

عبّأت فيه من الطاقات أمهَرها

ودعَّم العِلمَ في إرسائه القَلَمُ!

أرسَيْتَه فوق مَوْج البحر سامقةً

قِبَابُه تختفِي من حولها القِمَمُ

لم يشهد البحرُ عملاقاً بشاطِئه

له من الماء - يجري تحته - دِعم

ترنو النجومُ إليه وهيَ خاشعة

ويَنْثَنِي الموجُ عنهُ وهو محتشم!

قد أبرز الفن في أبهائه ُتحفاً

روائعاً عزَّ أن ياتي بها حلُمَ

أنّى التفتّ رَأتْ عيناك رائعةً
وحيثُما سرتَ فالإبداعُ منتظمُ
تُسافرُ العينُ في آفاقِه سَعَةً
كأنّه فَلكٌ رُصَّت به نُجُمُ
ويسرحُ الفكرُ مأخوذاً بروعتِه
في رحلةٍ لم يَسِر في مثلها قَدَمُ
كأنه قِطَعٌ من لُؤلؤ نظمت
أو هَيكل شُكلت أبراجه إِرَمُ
تزهو منارتُه العذراءُ في شمم
عملاقة بِسِماتِ الفن تَتَّسِمُ
كأنها سُلَّمٌ يرقى الآذانُ به
نحوَ السَّماء يُحييها ويستلمُ
والله أكبر في أجوائها عَبَقٌ
مِلءَ المجرّات في أسماعِهَا نَغَمُ
كَمْ سامع لآذان الله ترفعه
لَبّى، وكان به فيما مَضى صَمَمُ!
وكم قلوب مريضات بساحته
صَلَّت، فزايلها الإرهاقُ والسَّقَمُ!
تَسْرِي به نفحاتُ الله مُرسلةً
لمن أتى خاشعاً للخير يغتنمُ

والماءُ فيه رحيقٌ سال كــوثرُهُ

ومنهلٌ يَرْتَوي من فَيْضِه شَبِمُ

وجلّ مِحرابُه في عين ناظِرِه

كالقَلبِ في صَدره يجري إليه دمُ

يكادُ يُثْنِي على الأيدي التي صَنَعَتْ

جَماله وهو مزهوٌّ بما رسَمُوا

أناملٌ أبْدَعَت فيه روائِـعَها

باللَّهِ تُبْدَا وبالقرآن تُختتمُ

ويا لأقواسه والفَنُّ ألبسَـها

من السـنَا حُلَلاً لم تُكْسها رَيِمُ

تَرتَد عن حُسنها الأبصار خاشعة

ولا تَكَادُ تُوفي وصفَها الكَلِمُ

فبارك الله في قومـي عباقرة

بَاهَى الزّمانُ بهم من كان قَبْلَهُمُو

صبوا مَواهبَهم فيه فَغَاص بِـهَا

فِي مَوْجَةِ من سَنَى شلاّلُها عرم

رأيت في آيه الفردوس ثانية

ومجد غرناطة تزهو بها الأطم

جلاله نفحات مـن جلالتـها

ومن نسائمها تستروح النّسم

غرناطة فيه عادت بعد غيبتها

كأنها من عوادي الدهر تنتقم!

ونحن من ورثوا أمجاد أندلس

فنا وعلما ولم يقعد بنا عقم

في كل دار لنا فن بقرطبة

لم يبله وهو في أحضاننا قِدم

والناس باني بناء أو متممه

وآخرون إذا ما شيّدوا هدموا!

حجّت إليه وفود الشعب ظامئة

كأنه البيت معمورا أو الحرم!

لسوف يبقى مدى الأحقاب معجزة

عملاقة كل صرح حولها قزم!

وما المآثر عمرانا ولا ترفا

ولا هياكل نعليها فتحترم

وإنما هي للأجيال مدرسة

وناطقات بما لا تفصح الكلم

أبا الجيدين! جازى الله سعيك عن

شعب أصيل بهدي الله يلتزم

ولم تزل تزدهي فيه صنائعكم

كأنها وهي في أرجائه ديم

إذا تأوه من جرح سهـرت له

ومس قلبك مما يشتكي ألـم!

ما انقاد يوما ولم يركع لطاغية

ولا انحنى رأسه طوعا لمن ظلموا

شمائل هي فيه من شمائـلكم

أصيلة هي فيما بينكم قسم

لما دعوت إلى الحسنى استجاب لها

سمحا ومن طبعه الإيثار والكرم

وليس يغضب من جوع ولا عوز

كما يرى غاضبا إن ديست الحرم!

وما دعوت الى جلّى ومكرمة

إلا ولبّى، وكانت لاؤه نـعم!

كبرت لـما رأت عيني سواعده

تبني بإيمانها ما ليس ينهدم

عودته حب هذي الأرض مذ حملت

يداك فأس بناء ليس ينثلم

فسار خلفك مُؤْتَمّاً برائـده

ورائد القوم عدل ليس يتهم

كيوم زلزلها تحت البغاة وقد

نفوا أباك فلم تخمد له حمم

وشنّها ثـورة حمراء جامـحة

كـأنها وقـد احتـفّت بـهم رجـم

شُدِهْتُ لـما رأت عيني مواكبه

في زحفها لحدود الوهم تقتحم

رأيت شعبا تحدى ليس في يده

إلا المصاحف يزهو بينها العلم

كـأنـما ابن زياد عـاد ثانيـــة

والسفن في الرمل لا في البحر تضطرم!

حررت بالعقل لا بالسيف ما عجزت

عن مثله أمم للسيف تحتكم

عادت بحكمتك الصحراء واحتضنت

أبناءها وتردّى الخزي من وهموا

كـأنما كنت إعصارا أطاح بهم

أو صيحة فوقهم من هولها وجموا!

لمستها بعصا موسى فما لبثت

أن استحالت رياضا نشرها عمم

وكـنت بـرا بـأبناء منحتهمو

عفوا وأرّقهم من زيغهم نـدم

وانجاب عن أرضنا عهد عصفت به

كالفجر تنجاب من إشراقها الظلم

ولم تزل للمعالي ترتقي صعدا

فإنما أنت صب للعلى نهم!

أبا الأباة أعدها سمحة فبكم

جرح العروبة والإسلام يلتحم

أنقذت بالوحدة الكبرى مغاربنا

من الضياع فعاد الشمل يلتئم

وكيف نرفض ما يفضي لعزّتنا

والدين يجمعنا والضاد والرحم؟

وكيف نبقى لذاك الغرب مزرعة

ومرتعا يرتوي منّا ويلتهم؟

وكل خلف سراب لا يعوقنا

عن المسير وإن حلّت بنا نقم

وقد بدأت فتمم صرح وحدتنا

فنحن عون لما تبنيه والخدم

واطرد عن الدين ما يغشى محارمه

وصنه من كل ما يزري وما يصم

واغضب له غضبة تحيي مكارمه

فالدين يصلح ما لا تصلح النظم!

ولا تموت من الفقر الشعوب ولا

تنهار إلا إذا ما انهارت القيم!

وما سوى سبط طه من يراد لها

وما سواك لهذا الدين معتصم

من كل منتحل بالدين مرتزق

كأن آراءه في ديننا الحكم!

والدين يسر وشرع الله واضحة

أهدافه والمغالي كاذبٌ خصم

وليس لله في الإسلام رهبنة

ولا كراسي اعتراف فوقها صنم

وإنما هو نور الله حيث سرى

صحا به العقل وانحلت به الأزم

سألت ربي أن تحيا إلى زمن

ترى زهورك فيه وهي تبتسم

ومغربي جنة خضراء وارفة

يموت حاسدها غيظا ويحتدم!

وأنت قائدنا في كل ملحمة

متى رأتك عوادي الدّهر تنهزم!

يهنيك شعب غدا في حبه مثلا

على الوفاء لكم أبناؤه فطموا

قد هابك الشعر واستعصت شوارده

ومالها إن أبت ترويضها لجم

كذاك كل عظيم لا يحيط به

شعر، ولو أن كل العالمين فم!

وعاش شبلاك في عز وفي دعة

لآلئا في عقود المجد تنتظم

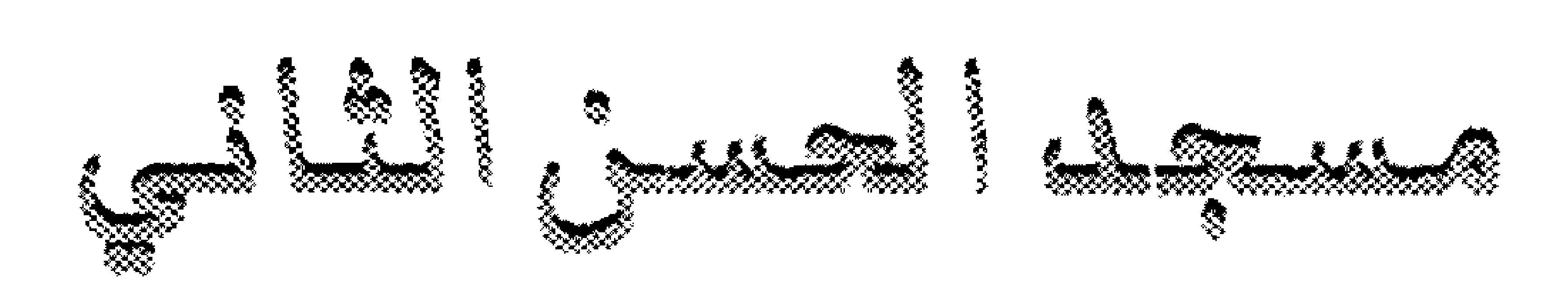
اليوم يهنا - بما شيدتَ - والدكم

ويسأل الله أن تزجى لك النعم

تطوان — محمد الحلوي



أحمد عبد السلام البقالي



مسجد الحسن الثاني

هنيئا فقد أمسى لنا اليوم عيدان

بمغزاهما يسمو خيالي ووجداني

إقامةُ ذكرى مَنْ هَدَى نورُه الورَى

يُخلّدها السّبط الرّضىَ **الحسن الثاني**

وتدشينُ صرحٍ شاده فَغَدَا لنا

منــارةَ فخــر واعتزاز وإيمان

سَتَبْقى على مرّ العصور شهادةً

على عزّ مُلْكٍ مابَنَى مثْلَهُ بَانِ

يُضاف إلى مافي الدّنَى من عجائبٍ

يَحُجُّ إليها كلُّ طالِب عرفانِ

وأشْرَكْتَ في البُنيان شعبَك كلَّه

بمَا فيه من أجرٍ وفضْلٍ وإحسان

ولم تنفردْ بالمجد وحدَكَ دونَهُ

فكنْتَ به، والله، أكــرم إنسانِ

ولم تَبْنِه فـي العالمين تفاخُرًا

فمجدُك لا يعلوهُ قاصٍ ولا دان

ولا لخلودٍ، فالخلودُ ضمِنْتَه

بفضل مسيراتٍ غزت كلَّ ميدان

ولكن إلى ربٍّ السماءِ تـقــرُّبًا

لما في رِضاهُ من ثوابٍ وغفران

الصرح الـممرّد

أقمت به للدّين صرحًا ممرَّدًا

به يُعرف الحقُّ المُهيْمِنُ ذوُ الشان

غزوتَ الذي لم تَغْزُهُ خيلُ عُقْبةٍ

وأسمعتَ صوتَ اللّه في الشّاطيء الثاني

حَفِظْتَ به للمسلمينَ ذخائرًا

من الفنِّ لم تحْلُم بها عينُ فنَّان

من النّقْشِ والحفْرِ الملوّن زينةً

ومن رائع الزّليج صَفَّ بإتقان

ثُريَّاته تَسْبِى العُقولَ كأنَّها

يَواقِيتُ قدأُخْرجن مِن كيس دَهْقَانِ

تحِسُّ لأرواح الـملائك حولَها

حسيسًا وخفْقًا ناعمَ الهَمْسِ نورَانِي

إذا قرأ القارئ الكتابَ بنوُرِها
رَآهُ كما لوْ كانَ مُصحفَ عثمانِ
فتَدمع عينَاه، وتخشَعُ رُوحُـــهُ،
ويُولَدُ فيه كلُّ ما هُوَ إنْسَاني
يُسَبّحُ للرّحمان مِنْ كلّ جانب
فنُصْغِي إلى التَّسْبيح مِنْ غيرآذانِ
وما هو عن عُمق الصلاة بشاغلٍ
ولا عن خشوعِ الخاشعينَ بِفتَّانِ
ولكنّه يسمُو بِهِمْ بِجَلالـــه
إلىَ عالَمٍ عبْر السماواتِ رُوحاني
إلىَ المـلإِ الأعلَى، إلىَ مَلكُوتِه،
إلى كشف سرٍّ ساطِعِ النّور ربّاني

مـن السمــاء

تراه إذا حلّقْتَ في الجو فوقَهُ
أمارةَ مُلْكٍ لا يُضَاهَى وسُلطانِ
بِمئذَنةٍ كالصّولجان كـــأنّها
إلى النّجم قد شُدّت بأمْراسِ كَتّان

تُطِلُّ على صرحٍ بَدا من شُمُوخِها

كَتاجٍ حواَلَيْه قلائِدُ عِقْيَانِ

إلى الحرمَيْن الأشْرَفَيْن شُعَاعُها

يُشيرُ بشوقٍ عارمٍ وبتَحْنَانِ

يقول : بَنَاني سِبْطُ مَنْ ملأ الدُّنَى

ضياءً وعدلاً، مُنْشِئِي **الحَسَنُ الثاني**

بَنَاني على تقْوَى من اللّه رافِعًا

مَنَارِي، وفوقَ الماءِ ثَبَّتَ أركاني

لِيُذْكَرَ فِيّ اسمُ الذي فَطَرَ السَّمَا

وتُتْلَى على الألباب آياتُ فرْقَان

بلا نظير

فما أبصَرَ الرَّائي له مِنْ مُنافسٍ

بِجِلّقَ أو بغدادَ أو بِخُرسَانِ

وما شادَ هارونُ الرَّشيدُ لقومِهِ

نظيرًا له، أو رَامَه آلُ عثمان

فبَين حناياهُ المُنيفةِ فُسْحَةٌ

لإيوانِ كِسْرَى بَلْ لِصَرْحِ سُليمانِ

أعَدْتَ إلينا مجدَ أندلسٍ بِهِ

وما راقَ فيهَا من فنونٍ وعمرانِ

تَزَاوَج فيه العِلْمَ والفنُّ زِيجَةً

لَما هو عقليٌّ وما هو رُوحاني

لو عرف الأغرار

أقول لِمَنَ عابُوا على البيت حُسْنَهُ

أَلَمْ تَسمعوا أوصافَ جَنَّة رضوانِ؟!

أقول لهم : «من حرَّمَ الزينةَ التي

لنا أخرجَ الرَّحمن في كلِّ بستان؟!»

إذا كان بيتُ الله مدْخلَ أهلِه

إلى جنة الفردوس في العالم الثاني

فأجدرُ أن يُبْنَى على الأرض جنَّةً

مُنوّرةً مُخْضرّةً ذات أفنانِ

ولو عَرَفَ الأغرار سِرّ بِنَائه

لَقالوا : قليلٌ فيه ما أنْفَقَ الباني

«فليس لما قَرَّت به العينُ قيمة

ولا بأس بالغَالي إذا قِيل ذا شان!»

برهان المجد

وفي مصر شيدت تحفةٌ بعد تحفةٍ

بها افتخَر الوادي على كلٍّ إنسان

ولَوْ صبَرُوا حتى رأوا كلّ جائعٍ

بمصر سعيدا طاعمًا غيْر جوعان

لَما قام للأهْرام في الأرض قائمٌ

ومازال فيهم جائعٌ غيرَ شبعانِ

ولابهر الدنيا امتدادُ صروحِهم

على النيل من وادي الملوك لأسوان

ولاعَرَف الأحفادُ قدْر جُدُودِهم

ولا وجَدُوا عن مَجْدِهم أيَّ برْهان

ردّ على الغرب

ولَمَّا أبانَ الغربُ عن نابِ حقده

على أمةِ الإسلام في كلّ ميدان ؛

ومرّغَ في الأوحال سُمعَةَ أهلها

ومارس فيهم كلّ بغيٍ وعدوان

وعاد إلى الحرب الصليبيـة التي

بها انتصرَ الْإسلامُ وانهزَم الجاني

رَفَعْتَ لهذا الدّين أعظمَ رايـةٍ

تؤكّدُ أنّا أهلُ خُلْقٍ وإيمانِ

وأنّا نرى في الأُفْق شَمْس انبعاثِنا

تُبشّر أنّ السّعدَ طالِعُ أوْطاني

وأنّ زماني قد أتَى، وغدًا غَدِي،

وأنّ الذي يرجو فَنَائِي هُو الفَاني

وأعظم منه

وأعظمُ منه أمنُ شعبٍ أحَطْتَهُ

بحُبّكَ يحيا في هنَاءٍ وسُلْوانِ

سِنِينَ طوالاً ما رأى مِنْك غيْـر مَا

يَسُرُّ ويُرْضِي من عطاءٍ وإحسان

إلى نبضه تُصْغي فتُدرك ما بـه

تبُرُّ بـه بَرَّ الأبِ الحدِب الحاني

رأيتَ الذي في قلْبِه من عَقيدةٍ

ونسك، ومن تقوى وقوة إيمان ؛

فأهديته ما يملأ القلب غبطةً

ويُدْنيهِ من ربِّ السماوات في آن

تقدّمته، لم تُصْغ يوما لُمبطىء

خُطاه،ولم تُنْصت إلى صَوْت عجلان

فلم يبقَ في درب التخلُّف ركبنا

ولا نحن همْنا في ضلالِ وكُفران

قطعتَ بنا هولَ المفازَة لم تَتِه

ولم تنحرف، بل كنت أمْهَرَ رُبّان

دخلت متاهات المرايا بنا ولم

تسر خلف وهْمٍ أو تُطِعْ رأي شيْطان

وما قعَّرت أو حدَّبت لك صورة

ولاعَشِيْت من ومْضِها لك عينان

وهامت شعوب

فما لـمُتَ عجلانا ولا متلكّئًا

هما عند حُسْبان العواقب سيّان

وهامت شعوب حولنا وقبائل

وراء سراب ما روى غلّ ظمآن

وما لبِثوا حتى تشتّتَ شملَهم
كأنهُمُو كانوا على فَمِ بُركان
ترى قومَهم صرْعى خماصا بطونهم
كأعجاز نخل خاويات بقيعان
وها نحن في فُلْك السلامة ريحُنا
رُخاء، ولا نخشى تطاوُل قُرصان
إذا ما دخلنا مرفأ بعد رحلة
مباركةٍ، تُقنَا إلى المرفإ الثاني

وجه الحبيب

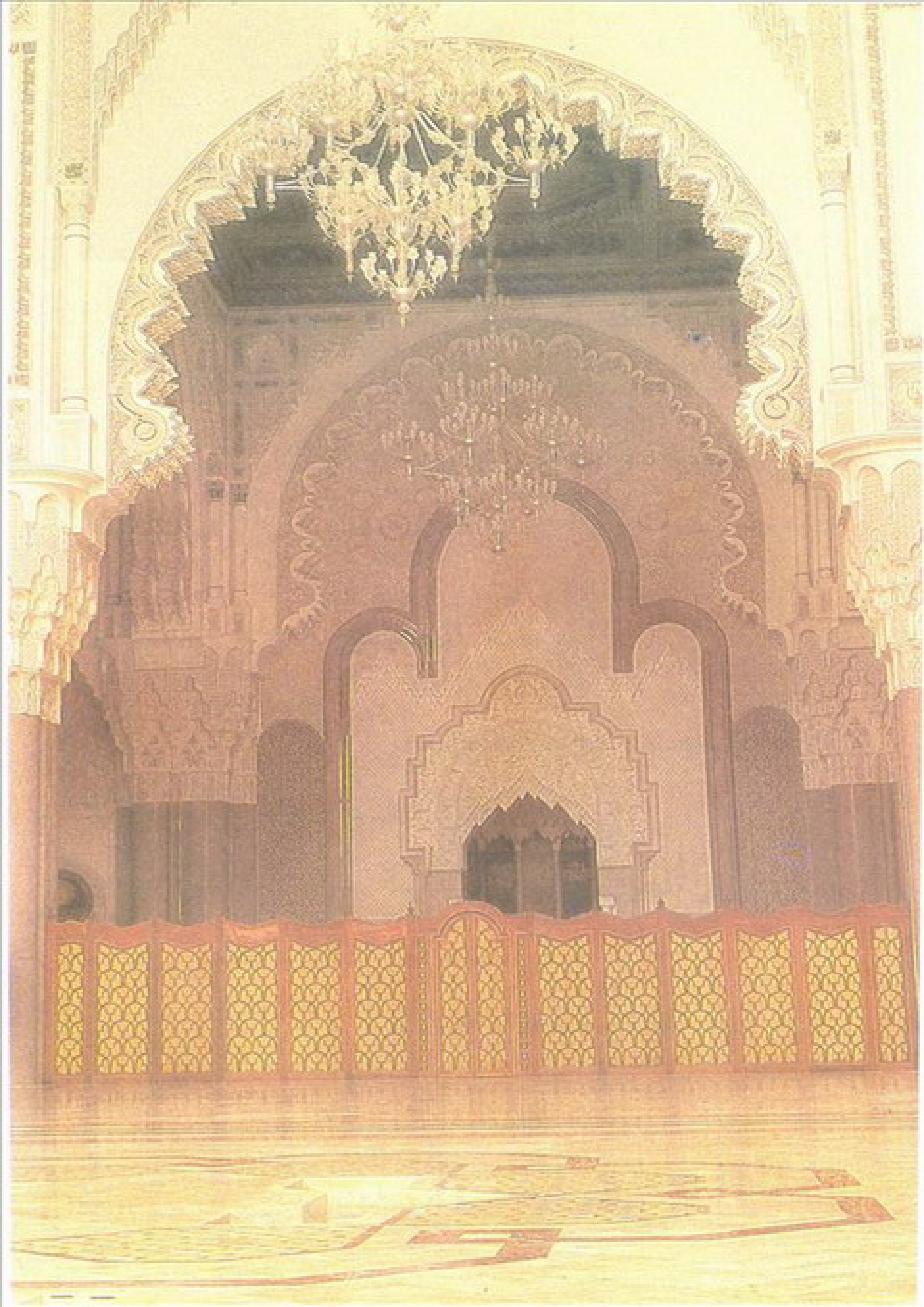
أكاد أرى وجه الحبيب محمدٍ
يُطل علينا بين حورٍ ووِلْدان
هنيئًا قريرَ العين يبْسم راضيًا
عليك بما أعليتَ للدين من شان
ستبقى لك الآلاء ما قام قائمٌ
ِوما تُليَتْ في مسجدٍ آيُ قرآن

الرباط — أحمد عبدالسلام البقالي



أميـنة الـمريني

الـمـفـخـرة الكبـرى



قف يازمانُ لموكب الأضـواء

للعيد يرفل في البها الوضاءِ

قفْ حيِّ غُرَّته التي لبياضها

تغدو الـدُّنَى قُدسيَّـة الأرجاءِ

جبريلُ من عدن يسوق تحيةً

فيـضا من اللألاء والأشـذاءِ

والحور في أعْلَى الجنائن رُتَّعٌ

يسحبنَ ذيلَ طهـارةٍ ونقاء

وازَّيَّنَتْ حبلك السماء قلائدا

أضفت على الغبراء حُسْن وشاء

والعالَم السفليُّ أرهف سمْعَه

يَروي بمُسنَدِه عـن العـلياء

للّه من عُـرْسٍ عَنَـا لجلالـــه

إخوانُ صدق في ثَرى وسماء!

ذا مولِدُ البدْر المنيرِ ضياؤه

خيرِ الأنام وصفوة الكُرماء

قُطْبِ الفضائل، والنفوسُ سقيمةٌ

شمسِ الهُدَى في اللَّيلة الظَّلماء

أثنى الإلَه عليه ما غَسَقَ الدُّجَى

واستبشَرَتْ أرضٌ بنور ذكاء

ذا عيدُ مولده ببشراه احتفى

فرعٌ زها في دوحةٍ شمَّاء

علويةٍ، نبويَّةٍ من هاشم

أهلِ الصَّفاء وعِتْرة الفُضلاء

قومٌ أناخَ المجدُ في عَرَصَاتهم

وتسنَّموا قِدْماً ، ذُرَى الجوزاء

قومٌ إذا نُظِمَ الفَعَالُ وَجَدْتَهُم

في سِمْطِهِ دُرَراً ذوات سَناء

ألِقَتْ بنور المصطفى ووصيِّه

حَسَنِ العُلا والشّيمةِ الزهراء

أكرِم بِهِ سبْطاً لأشرف والدِ

برّاً بآل الملّة الغراء!

أهدَى لها في عيد أحمدَ تُحْفةً

وكذاك بِرُّ الوُلْدِ بالآباء

الجَامِع الَحسَنيّ مفخرةَ الدُّنى

عبر الزّمان، قريبِه والنَّائي

لم تَبنِ يونانٌ وفرسٌ مثلها

أو يعرُبٌ في عصرها الوَضّاء

غيظت لها السّبْع العجائبُ إذ بَدَت

تاجاً يُرصّع مَفْرِقَ العلياء

صرحٌ ثوي فوق المحيط كأنه

عرشٌ تألقَ فوق صفحةِ ماء

أو لُجَّةٌ وضّاحةٌ قد شدَّها

«جنّ الحكيم» لِصخرةٍ صمَّاء

يَسعى إليه الموجُ وهو مبايِعٌ

متصدّعٌ من رهبة وولاء

متهيّبٌ أبراجه الزُّهْرَ التي

شَمَخَتْ تُسامِي قُبَّة الزرقاء

وكأنما أخد السُّهَى بذُؤابةٍ

شمّاءَ ذات مطارفٍ خضراء

نثرت لمطلعها المجرّةُ لؤلؤا

ووَشَت حَواشِيها شُموسُ فضاء

وسرَى من الآذان روحٌ فاتنٌ

غمرَ الدُّنَى بالعِطر والأنداء

والكونُ ساجِ والجوارِي خُشَّعٌ

والبحرُ يُرْجِعُ أقدسَ الأسماء

«اللهُ أكبر» أخْرَسَتْ بجلالها

أجراسَ كُفْر زاهق وريـاء

ورنت تحدّق في الجمال خلائق

نشوى بسحر المسجد الوضاء

قد حيّر الألباب منه زخارف

أربت على الحمراء والزهراء

وبديع آيات يـكمل رقمها

فكر صناع ماهر الإنشاء

نشر الفنون على القباب سبيكة

صفراء تُخرس ألسن الشعراء

وكأنما حشر الجمال هنيهة

في الصّحن والمحراب والأقباء

دنيا من السحر البديع علا بها

وسم الملوك وشارة العظماء

من نضرة الفردوس بعض سماتها

مـجـلـوّة فـتّـانــة لـلـــرّائــي

سبحان من جعل الفنون رواسياً

فوق الـمحيط بضفـة البيضاء!

بيضاء، هذا يوم عرسك فاخطري

في حلّـة الـسّـراء والنّـعـمـاء

بيضاء، تيهي بالجمال وزغردي

وتفـاخـري بـالـعزّة الـقعساء

في ظلّ من بزّ الغمام بنائل

جلّت عوارفه من الإحصاء

ولتشهدي الدّنيا بأنّا أمـــة

سمكت من الأمجاد خير بناء

من ذا يطـاوله ويبـلـغ شأوه

أو يرفع التاريخ فوق الـمـاء؟

غير الهمام العبقريّ أخي الحجى

ماضي العزيمة فاتح الصحراء

دانت لحكمته البحار وأشرقت

بســداد رأيـه غرّة الـبـيـــداء

ملك حمى حصن الدّيانة والتّقى

من أن يُنالَ بمعول السفهاء

وأنار قصد المدْلجين لدى السّرى

بهدى النبيّ وسيرة الخلفاء

ولكم أسا جرح العروبة مخلصا

وهو الخبير بموطن الأدواء

مولاي يا خير الملوك شمائلا

يا أوحد العظماء والزّعماء

إهنأ بصنو المسجدين ودم لما

يعلي ويرفع راية الحنفاء

وادخله في أمن الإله مؤيدا

بجنوده وبآيه الغرّاء

فاس **أمينة المريني**



زكي محمد الجابر



تبارك اليوم

لأي عيديك أهدي الشعر ديوانا

يادارةَ الشعر إيقاعًا وأوزانا.. !

يا جارة الماء، يا بيضاءُ، يا ألقا

ترنو له الغين ترحابا وتحنانا

عيدٌ به يمنح الإلهام شاعرَه

أحلى القصائد بستانا فبستانا

إن الوليدَ الذي اهتلت بمولده

بِطاحُ مكة بالإسلام وافانا

واليوم عيدٌ، تسامت فيه معلمةٌ

تُكبّر اللهَ باسم الله سبحانا

يُقَبّلُ الماءُ كفيها، وعن وَلَهٍ

يصوغ من رملها دُرّا وعِقْيانا

قد زخرفَتْ ريشة الابداع، تحسبها

مياسةً في يد الفنان فنانا !

تباركَ اليوم، يومٌ طاب مشرقه

بطيب «أحمد» حتى اخضلَّ ريانا

صلّى به الناس إكبارا لخالقهم

في مسجد شعَّ بالأنوار وازدانا

قد شاده «الحسن الثاني» ووطّده
واستجمع الشعب،كلَّ الشعب،إخوانا
إن السفينةَ تسري مارأت فطنا
يقودها، عارفا بالبحر ربّانا!!
رفّت عليك بطوقيها محجلةً
من القوافي حَبَتْها الشمسُ ألوانا
تثني على القائد الباني وتنشده
فقد أتى ما يقيم الشعر ميزانا
أقام للدّين ما يُحْيي شعائره
وشاد بالعدل ما يُرْسيه ميزانا
يردد الحمد للجبّار مشتملا
بالحمد، مؤتزرًا صدقا وبرهانا
وحبُّ «أحمد» في الأعراق يسكنها
سكنى الدماء ويسقيهن وجدانا
بالأمس كنا وكانت أمة وسطًا
بالنور ثَلَّتْ من الظلماء سلطانا
فما رَوت من حديث طاب منبعُهُ
إلا رَوتْ لاغبًا في الروح ظمآنا
وما اهتدت بكتاب الله فتيتُها
الا أطاحت مـن الباغين إيوانا

هي النبوةَ لا خوفًا ولا طـمعا
ولا ازدلافًا ولا زورًا وبهتانا!
يقول لله في سر وفـي عـلن:
لن يبقين على الأوثان أوثـانا
لو أوقفوا الشمس عن يمناه طائعة
وأطرق البدر عن يسراه إذعانا
لما انثنى عن طريقٍ لن يضلّ به
وطالما ضلّ عن مسعاه من هانا!
سوقَ الضمائرلم يدْنس بباحتها
يومًا، ولا زعزَع الترغيب إيمانا
وحوله من رجال الصبر قُوتُهم
خبزُ الكفاف، فما لانوا ومـا لانا
هم النجومُ إذا ما اطبقت ظُلَمٌ
هم الرعودَ تهدُّ الظلم طوفانا
المؤمنون بما ضمّت سرائرُهم
والصابرون بوجه الكرب لوصانا
والقـانعون، فما باعوا عقيدتهم
يوما بأصفر مهما رق ارنانا!
والقـانتون، فلا شرٌّ ولا جنَفٌ
والرافعون كتاب اللـه فرقـانا

على الجباه لهم سيماء عن أثـر

من السجود لرب الكون عرفانا

إيه «محمد» هل ترضى لأمتنا

وقد سقتها يد الأحزان أحزانا

واللهَ اكبر، أحياها وباركها

حتى استوت فوق دنيا الأرض عنوانا

والله أكبر، لايعلى عـليه ولا

يرضى لنا العيش، دون الناس، عبدانا

والله أكبر، يلقى المؤمنون بـه

عزّا ومجدا وإكراما وغفرانا

والله أكبر، لا يلقى الكفور به

الاّ نكالا واذلالا وخسرانا..!

والله أكبر تعلو، لاإله سوى

الله نعبده، راضين، شكرانا

عهدا نبيَّ الهدى، إنْ تثن ساعدنا

يوما صروفٌ وعصفُ الرزءِ أضنانا

فإننا بالهدى نحمي... سرائرنا

وبالهدى تبلغ «الأقصى» سرايانا..

فلا تعالى غويٌّ في جهـالته

إلا ليذعنَ، لا ذِكْـرًا ولا شانا

نبني الشبابَ ،نصونُ الأرضَ ،نزرعها

عزما وصبرا، ونسرينا وريحانا

والناس كالمشط أسنانٌ سواسيّة

وبالتقى يفضل الإنسان انسانا..!

اليوم عدنا، وفي أعماقنا أملٌ

في أن نعود كما كنا لما كانا..

تحيةً لك، يا بيضاءُ، يانَغمًا

ناغاه منا الهوى صفوًا فناغانا

سرى بنا الشوق كالتيّار يحملنا

في يوم عيديك أشياخا وشبّانا

لأيِّ مجديك أهدي الشعر ديوانا

يا جارةَ الماء، يا أحلى صبايانا

العراق　　　　　　زكي محمد الجابر



محمد التهامي



أعلى جدار الـدّار للإســـلام

وبنى أمام الموج صرح سـلام

يضوي على وجه المحيط بنوره

كيـلا يـموج أمامه بـظـلام

ويصيح باسم الله جل جلاله

فيردّ كل مزالق الأوهـــام

ويسوق في وجه الضّلال صراحة

من غـيـر مـا لبـس ولا إبـهـام

يا كلّ أهل الارض ذلك ديـنـنا

بادي السماحـة عادل الأحـكام

يا كلّ أهل الارض ذلك ديننا

ضمّ الخليقـة في رضى ووئام

يا كلّ أهل الأرض ذلك ديننا

لا ينحني للظّلم والـظّـلاّم

يا كل أهل الأرض ذلك ديننا

لا يستـسيغ وسائل الإرغـام

يا كلّ أهل الأرض ذلك ديننا

حرب على الإرهـاب والإجرام

ياكلّ أهل الأرض لو أدركتمو

معنى السلام، فذاك في الإسلام

يا مسجداً شاء الإله قيامه

فهدى يمين العاهل المقدام

وعزائم «الحسن الكبير» عزائم

كبرت على الإرجاء والإحجام

فأقامه - يسع الورى- أبعاده

مزجت طموح الصحو بالأحلام

قد قام بين الراسيات وفاقها

وغدا بها علما من الأعلام

لو بُوئت فيه النجوم مدارها

لاسترسلت فيه بغير زحام

وحبا إليه النجم يلثم نوره

وكأنه نفر من الخدّام

وهفت إليه الشمس وهي تظنّه

في نوره جرما من الأجرام

خلع الجلال عليه من أثوابه

فكأنه بملابس الإحرام

ومشى الجمال اليه من صنّاعه

فجماله في غاية الإحكام

نسج الجلال مع الجمال عباءة

محبوكة الأطراف والأكمام

في مثل أردية الملوك تخالها

نسجت من الإجلال والإعظام

يا عاشقا للمكرمات بنيتها

ليدوم خالدها على الأيام

إن كان شغل المالكين قصورهم

يتألهون بها على الأقوام

فلقد دعاك لأن تشيّد مسجدا

فيض من الإيمان والإلهام

شهدت شوامخه بأنك شاكر

لصنيعة الرحمان ذي الإكرام

فلمعت فوق المالكين مميّزا

بثواب ربك صاحب الإنعام

في مولد المختار أسفر وجهه

فهفا الجميع لثغره البسّام

لثمت له الذكرى براعم زهره

فغدا بها متفتّح الأكمام

وحبا لينبوع الضّياء بمولد

خلدت مشاعله على الأعوام

لمعت به الأضواء في طول المدى

من كلّ عام يَستضيء بعام

من يوم أن غسل الخليقة نوره

وشفى مواجعَها من الأسقام

وحمى عقول الناس من أوهامها

وأقالها من قبضة الأصنام

وأتى بدين الحب يربط بينهم

وكأنه صلة من الأرحام

قد وحّد الإيمان بين صفوفهم

لا فرق بين العُرب والأعجام

وبنى من الإنسان صرح كرامة

ألقى له كلُّ الورى بزمام

ولد الهدى والحبّ في ميلاده

وغدا الوجود معطّرَ الأنسام

يا صاحب الذكرى الكريمة إننا

نحيا مع الآمال والآلام

نرجو رضاء الله حتى تستوى

فوق الطريق مسيرة الأقدام

نسترحم المولى لدى صلواتنا

ليصون مسلكنا من الألغام

حتّى نعيد لديننا أمجـــاده

بالعـزم والتّصميـم والإقـدام

نغشى المساجد كي نطهّر روحنا

ونشيع روح العزم في الأجسام

سلمت يمين قد أتاحت مسجدا

لعبادة الصّوّام والـقــــوّام

وبنته حتّى نستظلّ بظلّه

مـن عابـد متحنّث لإمـــام

قامت مآذنـه تخاطب ربّـها

في صدق إيمان وفي استسلام

يعلو بهامتها الآذان فيلتـقي

بملائك صيغت من الأنـــغام

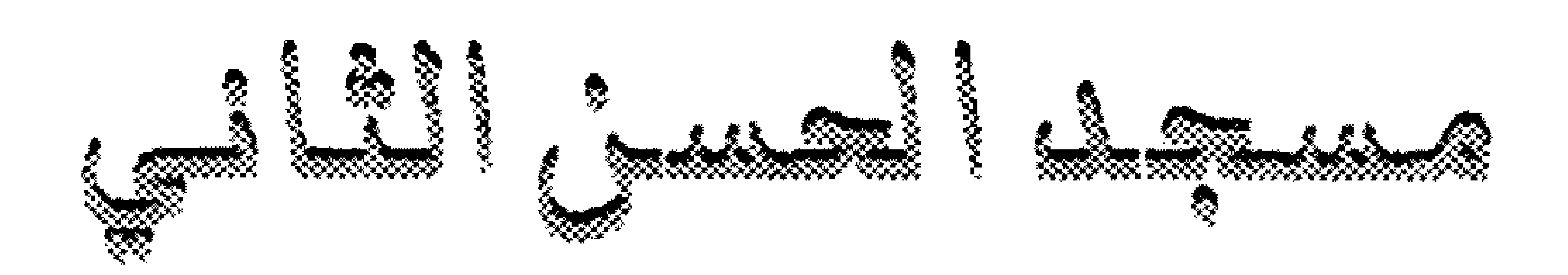
هذي الـمآذن خلّصت أكواننا

مـن ربقـة الأرجـاس والآثـام

جمهورية مصر العربية   محمد التهامى



أبوبكر اللمتوني



لا تكترث لغد سياتي في غـد
رجل أمين الغيب غـير مـفنّد
ربّان باخرة يقول لأهـلـه
وهمو جلوس حول نـار الموقد
أبنيّ لم تزل العجائب تنـجلي
لم ينته استكشافها بل يبتدي
إنّـا رأينا آية لـمـّا نَــــزَلْ
سكرَى بسحر جمالها المـتفرّد
في المغرب الأقصى شهدنا مسجدا
كالشمس يرفل في السّنى المتوقّد
يطـفو على سطح المحيط كأنه
ياقوتة في صفحة من عسجد
وينام ملء العين مستندا عـلى
عتباته موج الـمحيط الـمجهد
وتخصّه بـتـحـيّة وبـــنـــظرة
مشدوهة سفن تروح وتغتـدي
وتخال-إنْ وُلد الصّباح وبادَرَتْ
قمم الـمآذن تحتفي بالـمولد-

صوت المؤذّن طائفا أو هاتفا

من عالَم الغيب الجليل السّرمدي

❀

علم تصوّره وأبدع وصفه

وأقامه الحسن الرّضَى بن محمّد

وأعاد فيه الفنّ سابق عزّه

والفنّ يحيا في رحاب المعبد

يتلو على الأجيال أنبل قصة

لحياة شعب في التّخوم مجنّد

يرعى ثغور المسلمين حَميّة

منه وَإن يستنجدوه يُنْجِدِ

ويخوض دُونَهُمُ البحار مجاهداً

ويصدّ عنهمْ كلّ باغ معتد

البحر كان زقاقَنا ومجازَنا

في كلّ ملحمة وكلّ ترصّد

فإذا بنينا مسجدا في مائه

والنّاس تبني في الثّرى المتجمّد

فلقد نصارع موجه ونخوضه

يوما ونحن مع الصّلاة بموعد

ياثانيَ الحسنين حسبك ميـزةً

في العالمين بناءُ هذا الـمسجد

الخير فن في يديك مطـاوع

ترتاد أفقا منه غير محدّد

لّما مَلأت الأرضَ خيراً جُزتَها

وعدوتها نحو الخضمّ الـمزبد

فأقمت مسجدك المبـارك فوقه

رمز الهدى للتائه الـمـسترشد

حبُّ المساجد من فضائلك التي

جاءت إليك من الجدود المُجَّد

كانوا رؤوساً في الملوك وقدوة

محمودةً ومن الـركوع السُجَّد

لم يلههم عبء السيادة والعُلَى

عن مطلب الحُسنَى وهَجْرِ المرقد

مولاي جددتَ الـرّجاء بِمَعْلَم

فذّ وحصنٍ للسّلام مُـمـرّد

نَضِرَتْ لمشهده الوجوهُ وأشرقت

والنفسُ يُسعدها سموُّ المشهد

نطقَتْ على يدك الغيوبُ بنهضةٍ

وكرامةٍ للمسلمين وسؤدد

فيعود عودة منقذ ومُخَلِّصٍ

نورُ الهدى للعالمِ المتبدّد

فاهنأ بمسجدك المُعطَّر ذكرُه

وانعم بعُمرٍ بيننا متجدّد

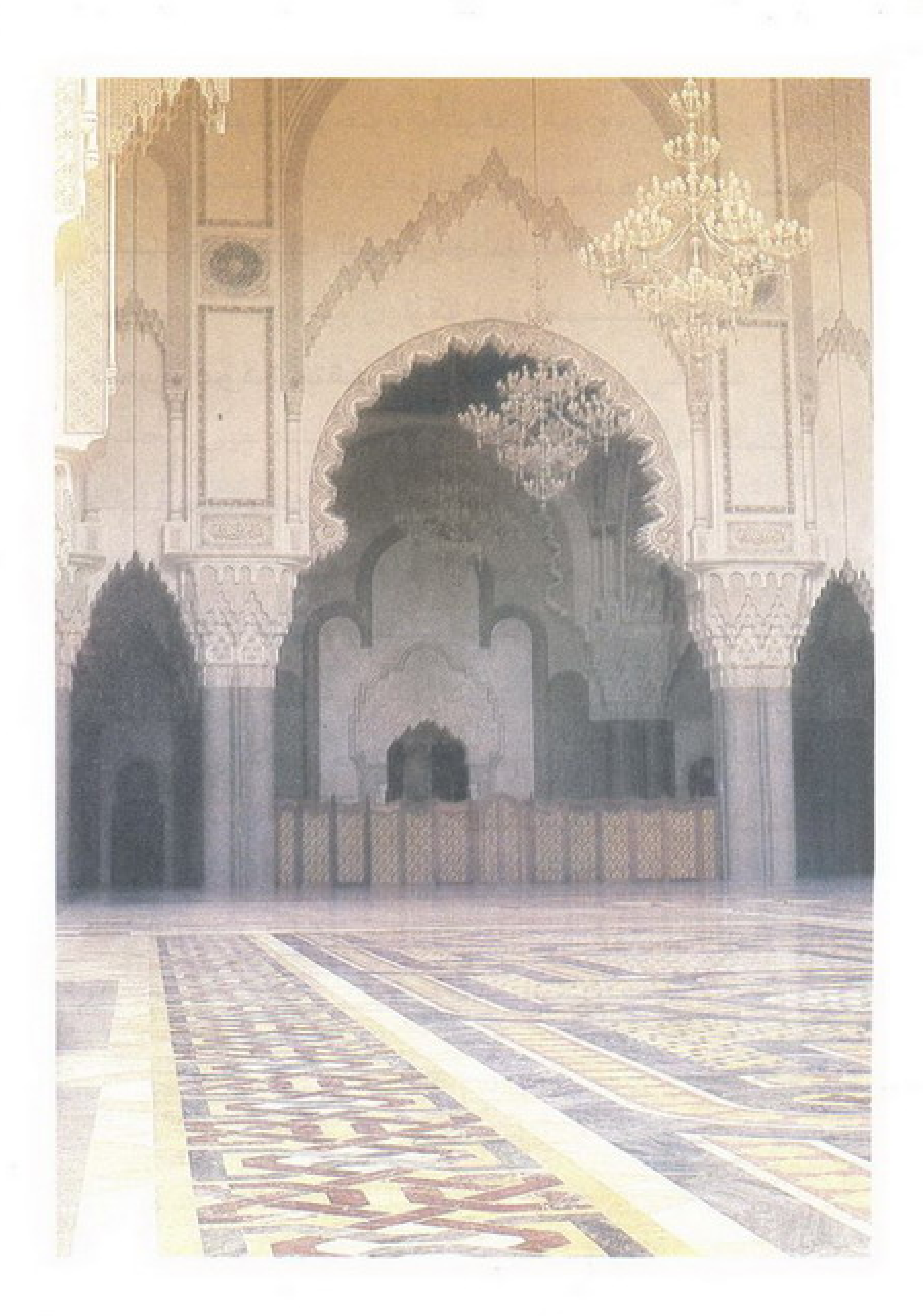
ودوام عزّ سابغ وسلامة

وولاء شعب مخلص ومؤيّد

ورأيت في الأمراء ما ترضى لهم

ورزقت نُجْحَ المبتغَى والمقصد

طنجة **أبو بكر اللمتوني**





عبدالواحد أخريف

معلمة الإسلام الخالدة

الله أكبر نور الـمسجد اتَّقـدا

وتمت النعمـة الكبرى لمن حـمِـدا

هذا هو الفتح معقوداً برايته

وذا هو النصر خفاقَ اللوا غرِدا

بيت بناه أمير الـمومنين على

هدْيٍ من الله زلفى واحتسابَ جَدَى

ما شاده ملك في مثل روعـته

ولا تـخيّلـه من شيّد الـعُمُدَا

صرح الهدى يرفع الإسلام مؤتلقا

ويضمن الـفوز والعرفان والرشَدا

يقوم فوق مياه البحر شامخه

والعرش قام على المياه منفردا

عرش الإله كما التـنـزيل بيَّنه

والله أصدق من أثنى ومن شهدا

بيت على شاطئ «البيضاء» هيكله

شطراه قد حملا للسّالكين هُدى

هذا إلى البَرّ يدعو للفلاح به

وذاك للبحر يهدي كل من وَردا

شعّت على الكلّ أنوار الهداية من

منابع الخير لا أحصي لها مددا

وكلٌّ شئ شدا في الكون من عجب

مُسبّحا بثناء الله معتقدا

منوّها بأمير المؤمنين على

إنجاز مالم يشاهد مثله أبدا

على شموخ وإبداع وزخرفة

تذيع للحسن مرأى قط ما وُجدا

سوى لدى «الحرم المكي» نسبته

و«مسجد المصطفى» نوراً وفيض ندى

وذا هو الثالث الزاهي برونقه

الفن فيه لحسن الله قد سجدا

أنظر إليه تر التنسيق ناطقةً

آياته بجمال الفن حيث بدا

أقواسه قد كساها النقش نمنمه

من حَليه ما يَسرّ الروح والجسدا

علت كأن لها نحو السماء يداً

لتربط الناس بالله الذي عُبدا

حتى يظل الهدى بالأرض يعمرها

ويطمئن الى الاسلام من شردا

على الحنايا بَهاءٌ جال في قبس

نوراني بسماء الله متَّحدا

يسري إلى الروح بالإيمان متّشحاً

حتى يذوق فؤاد المؤمن الشهدا

قبابه والنقوش الحاليات بها

تدعو النظير فلا تلفي له أحدا

إن جال في حسنها طرف سباه بها

سرٌّ كسا وجهها الإشراق والرّغدا

وسقفه قطع فنانة مهرت

فيه المواهب وشياً راق من نقدا

العبقريّة فاضت من مشاهده

صنع الألى لونوا أشكاله الخُرُدا

نبوغ صناعنا رقّت أناملهم

أحبب بها-إذ تناهت في الفنون-يدا

بدائع الفن في جدرانه بسمت

ووجهها بالجمال البكر قد وقدا

لطف من الجنة الخضراء معدنه

وهيبة تبعث الإجلال محتشدا

بين الأساطين من لالائها كتل

من الضياء تُشعّ الحسن والرّأدا

كأنها عُمُد في النور سابحة

أوْ أن نور الهدى من صلبها ولدا

فسيح أرجائه روض تطوف به

نواظرٌ لا ترى حدا له رُصدا

فيحاء، والطيب يجري في جوانبها

يعطر البيت والأمواج والبلدا

مدٌّ بعيد المدى مستقبِلٌ زمرا

آلافُها فاقت الأرقام والعددا

لله من سعة ما مثلها سعة

الكل يعبد فيها الواحدَ الأحدا

رحاب نور وتقوى واصطحابِ هدى

يقوم فيها بحق الله من عبدا

محرابه وعلى جنبيه أردية

قد طرزت بفنون تبهر الخلدا

تظلّ من حسنها الأبصار خاشعة

توحي الى القلب بالتكبير مطَّردا

يشدو به الفم حتّى لا نفاد له

وكيف يصمت والمشهود ما شُهدا؟

ومنبر الهدْي فرد في محاسنه

يضفي الجلال عليه حلة ورِدا

ريّان من نفحاتِ القدس تكنفه

والنّور عمّمه من فوقَ واتّسدا

كواكب السقف في علياه لامعة

كأنها للثّريا رامت الصعدا

أمواج نور تكاد الشمس تحسدها

أما الضحى فبها قد هام واتحدا

أبوابه حولها الأملاك داعية

لمن أجاب نداء الله معتمدا

بفتحها رحمات الله ماطرة

تهمي فتنفح من وفّى بها وعدا

المومنون به في ظل نعمتها

نالوا السعادة أو فازوا بما قُصدا

فناؤه مرمر مرآته صُقِلت

تجلو الوجوه فلا شيء بها فُقدا

لجين ماء صهاريجٌ به صدحت

وزخرف الشكل فيها راق وانعقدا

إذا توضأ منها مومن شرحت

منه الفؤاد، وأحيا الجسم وابتردا

خزانة العلم من نعماه زاخرة

تضم من ثمرات الفكر ما حُمدا

الروح والعقل في أحضانه اقترنا

الكل يقتات بالتهذيب مجتهدا

وليس قيمـة إنسان بطيـنـتـه

وإنما بهما، إن أهمـلا فـسَـدا

وجارة المسجد المعمور مئذنة

علت تصافح في سمك السماء يدا

من حيثما نظرت عين ترى مثلا

من الشموخ على أنحائها عُقدا

«الله أكبر» فيض من مشارفها

البرّ والبحر من ترد يـدها همدا

منارها مرشد للفلك في غلس

وصوتها ما علا إلا دعا وهدى

فاعجب لمصدر إرشاد به جُمعت

مصالح الدين والدّنيا وما بعدا!

هادي الأصالةَ في أبهى مظاهرها

وذي الحضارة معمارا ومعتقدا

والفضل«للحسن الثاني» ونهضته

فروح كل كمال منه قد مجدا

مولاي شيّدت مالم يبنه أحـد

في كل حقل نرى أعلامه جُددا

واليوم توجّت مسعاك العظيم بما

يبقى ويخلد في الداريْن طيبَ ندى

«بمسجد الحسن الثاني» الذي برزت

روائع الفن فيه تركب الأمدا

في عيد جدك دشّنت القيام به

وحولك الحشد من أبنائك السُّعدا

ومولد المصطفى هشّ الوجود له

واليوم هشّ له ضعفين إذ وفدا

في ليلة تغبط الأيام بهجتها

كل السموات والدّنيا بها وجِدا

فتحت فيها لدين الله مسجدَه

فجاء فتحا عظيما ناضرا فرِدا

أظهرت فيه جلال الملك ممتزجا

بطاعة الله خُلقا عاطرا سَددا

أحييتها ليلة طاب العبير بها

وعطرُها سيعم الخافقين غدا

أمداحُ جدك في أنوارها عبقت

وعيد مسجدك الأسنى بها خلّدا

لا شيء يفرح شعبا أنت قائده

سوى بقائك فيه دائما أبدا

فاسلم له مصدرا للخير منهمرا

تضيف كل طريف للّذي تلدا

وعاش يشمله منك الرضى غدقا

وليّ عهدك والصّنو الذي رشدا

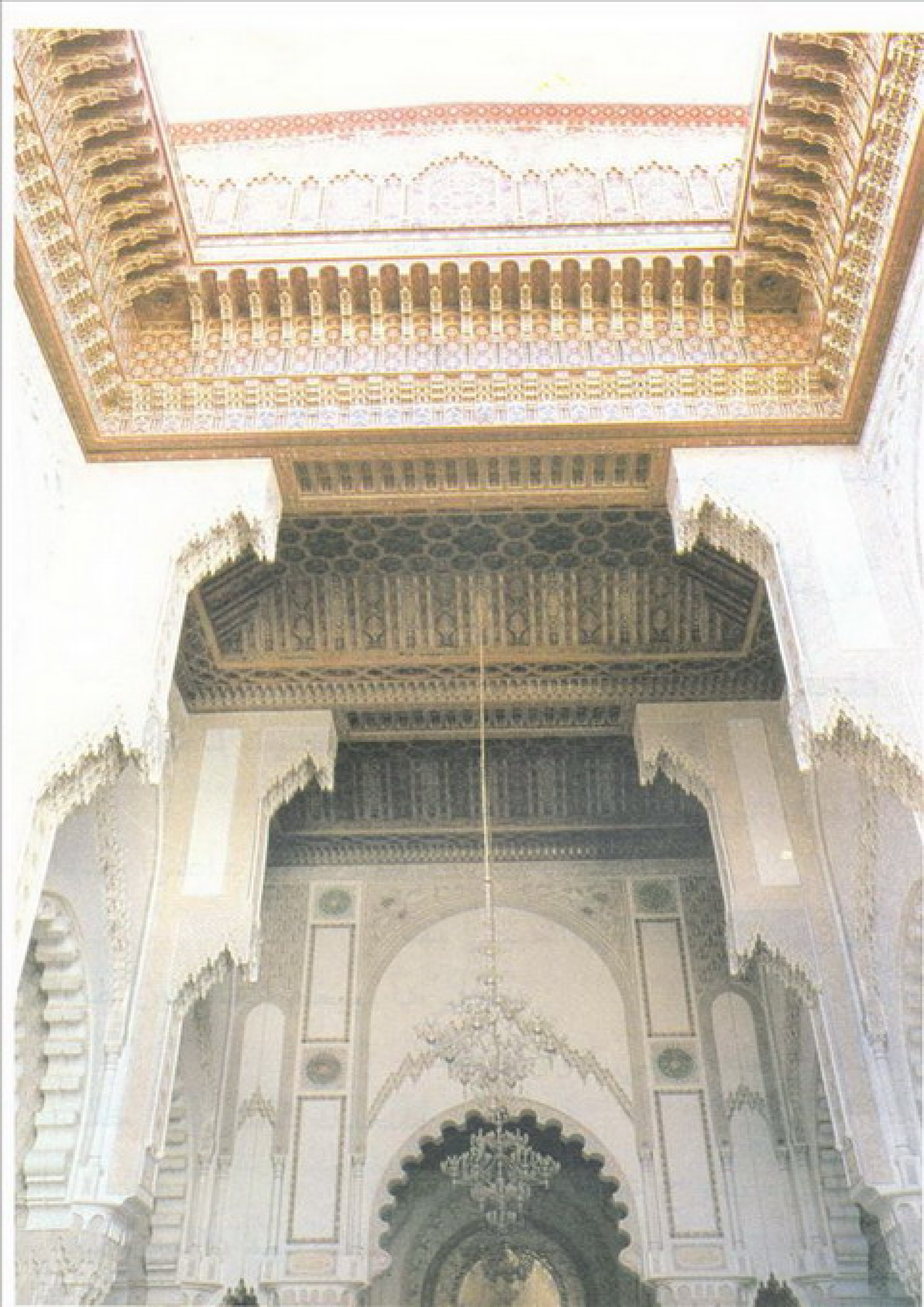
وليحي في ظلّك الممدود مغتبطا

شعب جميع بنيه للمليك فدى

أما الثّواب -وجودالله يقدّره-

فقد أنالك منه الفوزَ والرّغدا

تطوان عبدالواحد أخريف



حسن اسماعيل

مسجد الحسن الثاني

رفع الآذان فأيقظ النّوامـــا

وسرى يوحد بالهدى الأقواما

الله أكبر لا إله سوى الـــذي

رفع السموات العلا وأقاما

هي شرعة الإسلام دين حضارة

أرسى السلام محبّـة ووئـاما

سبـحانه وبحـمده متـكـرّما

من ذا الذي يحصي له الإنعاما

فعلى المحيط الأطلسي منارة

أضـواؤها التوحيد شعّ سلاما

تهدي البصائر والقلوب لنورها

وتزيل قاع الشّرك والإظلاما

يا مسجدا وسع الصلاة رحابة

من ساجدين وقائمين قيّاما

قد أسس الرّحب الكبير على التّقى

كادت تشدّ له الرّحال فطاما

إن كان فوق اليمّ معجزة ترى

فهو الذي قـد أعجز الأهراما

فُتِح الكبير بمولد الهادي الذي

قهر الظلام وحرّر الأفهاما

صلّى عليه اللّه نوراً هاديا

ما ضلّ من تخذ الرسول إماما

يا أيها الحسن المعلّى ذكره

في الخافقين قيادة وزماما

في الحادثات الجُهم كم لك موقف

بهر العقول وحقق الأحلاما

عايشت بالإيجاب كلّ حوادث

بصعيد يعرب فاعلا قوّاما

ورعيت في القمم الجسام أمورها

ولديك طابت منزلا ومقاما

حشْد من القمم الكبار وسعتها

هيّئت فيها مقصدا ومراما

أرسلت «للصّومال» منك عناية

ومساهماً بمكارم إسهاما

ساندت بالجهد الدّؤوب مشاركا

والقلب فيك مسهّد ما ناما

قد كنت في «الجولان» أكبر داعم

شدّ الجهاد مشارقا وشآما

«رمضان» يشهد كنت خير مجاهد

فنهضت في نصر الجهاد هماما

عزّزت بالجيش الكنانة حاميا

ونصرتها والفتح جاء لزاما

أهل الكنانة ما نسوك للحظة

و«مبارك» شهد الإخاء غراما

مصر الكنانة لا تغيض حصونها

فهي الرباط مواقعا ونشامى

أوصى الرّسول بمصر ما أوصى به

وأراك ملتزما به مقداما

أجدادك الغرّ الكرام تخيّروا

في أرض مصر منازلا ومقاما

نزلوا نزول الغيث في بركاته

والنيل فاض فعطّر الأكماما

ما غاب من يسعى إلى عتباتهم

وسِعُوا ضعاف القوم والأيتاما

فهمو «الحسين» «وزينب» «ونفيسة»

و«الشافعيّ» معلّما قوّاما

وكذاك زين العابدين مكرم

و«سكينة» تهدي الهديل حماما

و«السيّد البدويّ» طاب بذكره

قهر التّتار تجرّعوه حماما

هم آلك الأسياد يا ابن محمّد

فاشفع بهم يهدو لك الإكراما

والبَشْريات عطاؤه سبحانه

للعارفين بقدره إعظاما

يا أيها الملك الجليل بفعله

توّجت بالعزّ القديم عظاما

ومنحت بالمجد التّليد مكانة

فرُفعت فوق المؤمنين إماما

لك في الجهاد الحرّ سفر خالد

منذ اليفاعة حزت فيه وساما

وحباك والدك الجليل رضاءه

ساندته زمنا مضى أعواما

رضي الإله عن «المحمّد» خامس

هزم الصّعاب وحرّر الأياما

وجزاؤه الجنّات منحة ربه

في مقعد الفردوس عزّ مقاما

أجدادك العظماء ما ساروا بها

إلاّ على هام الزمان حساما

نسلوك في مرقى الفخار مجاهدا

فحملت فيه رسالة وجساما

هم وحّدوا أهل البلاد محبّة

نبذت كريه تفرّق وخصاما

حقب من التاريخ عدَّت أربعا

جاءت قرونا في الكفاح دواما

هم جاهدوا في الله حق جهاده

وقضوا على ذلّ النّفوس كراما

كانوا الجبال تحمُّلا وصلابة

حطموا على الصّخر العنيد لئاما

وأراك جئت متمّما لرسالة

في الله محتسبا تَشق قتاما

فجعلت بالشورى مثالا يُحتذى

بسديد ما وسِع النّهى إلماما

أعطيت علما للفلاحة نافعا

فجنت ثمارا في المدى أكواما

وأقمت بالعمل المَعامل بانيا

وبعثت فيها حِرفة ونظاما

وكذا المدارس بتّ مهتما بها

ترعى العقول وتشحذ الأقلاما

يا أيها الملك الرشيد ألا تـرى
كَشَفَ العدوُّ عن العداء لـــثاما
بالأمس كان مداهنا ومنافقـــا
واليوم يبدو فـاضحـا هدّاما
هذا النظـام العالـميّ حبائل
ساقوا لنـا التغرير والإعـــداما
والعـالـم العربـيّ صـار تفـرّقـا
والخلف يبقى فـي الصّدور إلاما؟
أنـت المؤمَّل كـي تلمّ صفـوفنا
وتزيـل عُـسرة فُـرقة وفصاما
كيف السبيل لكي نحصّن أنفسا
قد حـاطها الخـطر الغشوم ظلاما
أنت الذي تصفو النّفوس بوجهـه
فـيضيئُها بنضارة بـــسّامـــا
قم وارأب الصّدع الذي شقّ الورى
فيداك تبرىء في الورى الأسقاما
يا «مغرب» الأمجاد ذكرك لم يغب
أرخيـت فـي الفتح الكبير لجاما
كـم من فتـوحـات تعدّد ذكـرها
والنّصر فيك مؤزّر مـا غـامـــا

أرّخت في الأبطال سفرا خالدا

فعجزتُ أن أحصي به الأقواما

يا أيها الملك المؤيّد لم يخب

ساع لديك مُرجّيا إلهاما

إن القوافي إذ تشاءَ بلابلٌ

صدحت بحبك مطربا رنّاما

هذي بلادك بالعطور تنسّمت

في نشر فُلّ أبيض وخُزامى

إنّي أحبّ «المغرب» الأعلى تُقًى

وأحب آل محمد أعلاما

يا أيها الملك العظيم تحيّة

تُزْجِي إليك محبّة وهياما

ثمّ الصلاة على النبيّ وآله

ما دار نجم في العلا دوّاما

القاهرة حسن اسماعيل



عبدالغني سكيرج

معجزة القرن العشرين

دعاك من الهوى ما قد دعـاني

وعاودني مـن الذكرى افتتاني

وذكّركَ الصّبا في عهد صَبٍّ

يعاني في الصبابة ما تـعاني

كـأنّا طـائري غـصـن تـدنـى

أو أنّا في الصبابة تـوأمـان

قد التأما: مثيلك فيـه مِثْـلِي

ولحظي مثل لحظك إذ تراني

كلانا مُغرم فـي حبّ عـرش

وفي تـمجيد صاحبـه سيّـان!

هو الحسن الـمفدى دون بدع

أو الـفرد الوحيد بغيـر ثـان

وكم فـرد تـفرد فـي حـلاه

وكم حَسْنَا تزيد عن الـحسان!

وفضْلُ الله فضلٌ لا يُجـارَى

ولا يحصيه -عدِاً- ذو بـيـان

إذا جمع القلوب على هواه

بلا طوْل يطول ولا امتنان

فلا عجبٌ إذا أضـحى فـريداً

بلا ثان يضاهي أو يُـدانـي!

وهل غير الهوى في الناس يمضي

وراسبه يعود مع الزمان

وما هاوي الوضيءَ من المُحيّا

كمن يهوى البدائع في المعاني!

وما نافست في شعر تردَّى

ولا قايست في شعر مُهان

وكنت إذا مضى عام وولىَّ

تتوق خواطري الولهى لثان

وكم لي في المفدَّى من شجون

ولي كم فيه من غُررٍ حسان

قد اتّسقت براحته الهوايا

مُرضّاة فأفْحم كل بان

أرُودُ شواردي فيه لتحيا

وأُطلق في مراتعه عناني

وبيتٌ من قصيد الشعر يُتْلَى

كما تتلى من السبع المثاني

حَفَلْتُ به ابتهالا وابتهاجا

وطوَّح في متاهته افتناني

إذا معنىً تدنّى أو تقَصىَّ

تقوم على جوانبه معان :

فمعنىً للتسلّي والتأسّي
ومعنًى للتفادي والتفاني
خبرتَ به جهودي واقتداري
وطائلةَ اختباري وامتحاني
فجاء كما أراد له التمني
وجاء كما أراد له بياني
فما يخشى التبذّل إنْ تَبَدَّى
وغنته المحافل في التهاني!
تهاني العيد في الستين والتـ
بأربعة تباركها الأماني!
إذا عامٌ مضى يتلوه عام
وعيد إن تَقَضَّى عاد ثان،
لعاهل أمة، ومعيد مجد
رفيع الشان والشّيَم الحسان،
إذا ما قام يدعو قام شعب
يهزّ الأرض باليد واللسان!
بَنَى الباني فأرخص كلَّ جهد
وعدّ في المبالغ غيرَ وان
وبيت الله - بيتك- كان أغلى
وأرفع في الزمان وفي المكان!

بدا كالفلك يدرع في خضم

يماوج باليدين وبالجنان

يظلّ منارُه في الأفق يعلو

يشعّ من الآذان إلى الآذان

كأن العاملين به أعيدوا

من التاريخ تَسحَر بالبَنان

فلا ضَجَرٌ يُوَقّى من حديد

لِآلات تُنَصَّبُ بالمكان

ولكن ريشة الفنان تعلو

بمقدار وتنفذ كالسِّنان

تحاور كل عفريت وجن

على الأركان يعمل باتزان

ينافس خصمه في كل فن

وإبراز البدائع في المغاني

فكانت آية الإبداع تتلى

على الجدران والصور الحسان!

ألم ياتيك -شعراً- ما أتاني؟!

عظيم الصنع يعظم في العِيان!

فما قالوا لِبانٍ : كيف تَبْنِي؟

ولا كيف ارتقت هذي المباني؟

ولكن تعجز الأبصار فيما
ترى، فتنوب عن نطق اللسان!
وما الصحراء ثانيةُ الأثافي
سوى ثِنْتَيْنِ من تلك المعاني
سألت الله في أرحام أهلي
هنالك كي تباركها الأماني!
تعانق إخوةٌ فيها عناقاً
أحبَّ إليَّ من ضم الغواني!
فلا حدٌّ يعوق ولا سدود
تُمانع في التواصل والتداني
متى تنهض بلحظ منك تلقى
أخا وُدٍّ يفوقك أو يداني
وأكبر ما يسر المرء يوما
إذا دنت التهاني للتهاني!
بقيتَ بقاء شعبك للمعالي
تحقق ما يَجدُّ من الأماني
ووالي العهد والصنوِ المفَدَّى
بأفق سماء كونك فرقدان

طنجة الأستاذ عبدالغني سكيرج

عبدالله السيد الشيخ الهادي



تخِذْتَ الماء عـرشَـك والوطـاء

تُطـاول في تساميك السمـاء

وما إن قـد وطئـت البر وطئـا

بل اخترت الطهارة والنقـاء

وصرت البرزخ الأعلى، تلاقي

بـك الأرض السماوات التقـاء

غدوت بعصرنا الإعجاز حتى

هوى العقـل الـمعانـد واستفـاء

شَموخـاً قـد بـدوت وكـم يباهي

بـك البحـر السمـا بـهيّـاً بـهـاء

تهـادى فـي مُلاء العـز حسنـا

تُجـرر ساحـر الـمـلإ الـمُـلاء

يكبّـر فـيك للإسلام قـلـب

من الـمولى استمد الكبريـاء

ويجري الماء تحتك في خشوع

يردّد فـي سرادقك الدعـاء

تدور بك الـملائك منك تغدو

إلى الحرمين تنحوها انتحاء

ففـي الشرق الثلاثُ وأنت فينا

تربعـها اقـتـدارا واقـتـفـاء

بنيت على العلا ركنا ركينا

وكان أساسك السامي التّقاء

فسبحان الذي أعلاك صرحا

وأوطأك المجادة والعلاء

بناك بيمنه الحسن المفدى

وكم فيما مضى أعلى البناء

تضاف له لمعنى منه يحوي

صريحا وامتحاضا واحتواء

بناك كجده لما أنَ اعلى

بناء البيت يقفوه اقتداء

سقاك زلالة الإيمان ريّا

ومنك أفاض للأرجا الرُّواء

أمير المؤمنين ومرتجاهم

وحصن يلجؤون له التجاء

بلى..الحسن المثنى قد حباه

خلافتَه الرسولُ به احتفاء

وأورثه مقامات جسام

وقلّده العمامة واللواء

ولِم لا وهو بضعته ونور

من الإيمان قد كشف الغطاء

يقوم على الشريعة مستقيما

عليـهـا لاحياد ولا الـــتــواء

فمن ذا مثله يـقـفو الـمقفى؟

يُحَكِّم ما بـه القرءان جــاء

ومن يحمي الشريعة؟ من عداه

يثبّـط من تبدّع أو أســــاء؟

إذا ما حلّ خطب في حماها

تناديه فـيــسـتـمـع الـنـــداء

فيحميـهـا ويــرعاها أبــيّــا

بـه تُوقَى الـمهانةَ والعـنـاء

فميـزاناً وقسـطاسا نـــــراه

قـد اعتدل اتزاناً واسـتـــواء

لتهنأ يا مليك العرب هـذا

إلهك ما تـشا فـلـه أشـــاء

تحقق ما تريد فـدم سعيدا

فمسجدك ارتمى يعلو الفضاء

لهذا المسجد الـميمون يحوى

مفاخر لو حواها الكون نــاء

بدا ياقـوتة للعصر تــزهـو

بحسن يستبى العـقـل استبـاء

ترى فيـه السماء لها تـجـلٍّ

بمرءاه إذا في اللـيل راءى

بـه ديـن الحنيفـة قد تحدّى

وصـدّ بـه مـعـاديـه عــداء

أيا سيفاً صلِيت الحدّ أمضى

تفرّد في صقالتـه مـضــاء

ويا أملا لـه الإسـلام يرنـــو

يحقق في رحابته الـرجاء

ويا فرقاننا الأسمى وصرحـا

تـذكـرنا قداسـتـه حــــراء

فشمس الديـن تشرق كي نراها

بحضنك تنزوى فيه انزواء

إذا ما في جناحيك استقرت

إذا بالـكـون في ظـلـم، أضـاء

لفتحك جادةُ الحق استبانت

كما انمحت الريون له انمحاء

نردّ بك الخطوب إذا استثارت

ونرقى في مواقيك ارتقاء

نقول لبرج سعدك أن أماماً

وللبرج النحـيـس ورآ وراء

نبايع عندك الحسن الـمثنّى
فنوفيه المحبة والـولاء
ونفديه بأرواح، جدير
بأن تفديه أمتنا فداء
فلسطين السليبة ظل سيفا
يردّ البؤس عنها والبلاء
فحدّث عن سجاياه حديثا
له القلب الشجي يجد الشفاء
تذكّرْ في الصيام له دروسا
كسى الإسلام حلتها رداء
أيا حسن الفعال ويا مليكا
لمغربنا بكم وجد النماء
وفيت لشعبك الغالي كما قد
وفاه أبوك من قبل الوفاء
تُحرّرها هنا أرضين أسرى
تُعبّدها هنا طرقا وطاء
وتشبع هاهنا خلقا جياعا
وتسقي هاهنا خلقا ظماء
تلَمَّ الشمل فالصحراء عادت
تلاقى أهلها السعدا لقاء

وكنت عن الذين قد استزلوا

عــفوّا فاستحالوا أبـــرياء

وحققت المحال، لأمْت جرحاً

وأدنيت الذي عنّا تــناءى

فتحت المسجد الأرضى بعيدِ

تراءى السعد فيه إذ تراءى

ربيع المصطفى المبعوث رحمى

لها المولى علينا قد أفــاء

فحطم إذ تبدّي كل شــرك

وحزّ الأصل واقتلع اللّحاء

وبالإيمان أنبت كــل أرض

وكــانت قبل مبعثه عــراء

فكذب من يكذبه شـــقاءً

وءامـن مؤمنون به اجـتباء

غـزا كي يستقيم الأمر فتـحا

فسل أحدا وبدرا سل كُداء

وسل عنه تبوكَ وسل حُنيْـنا

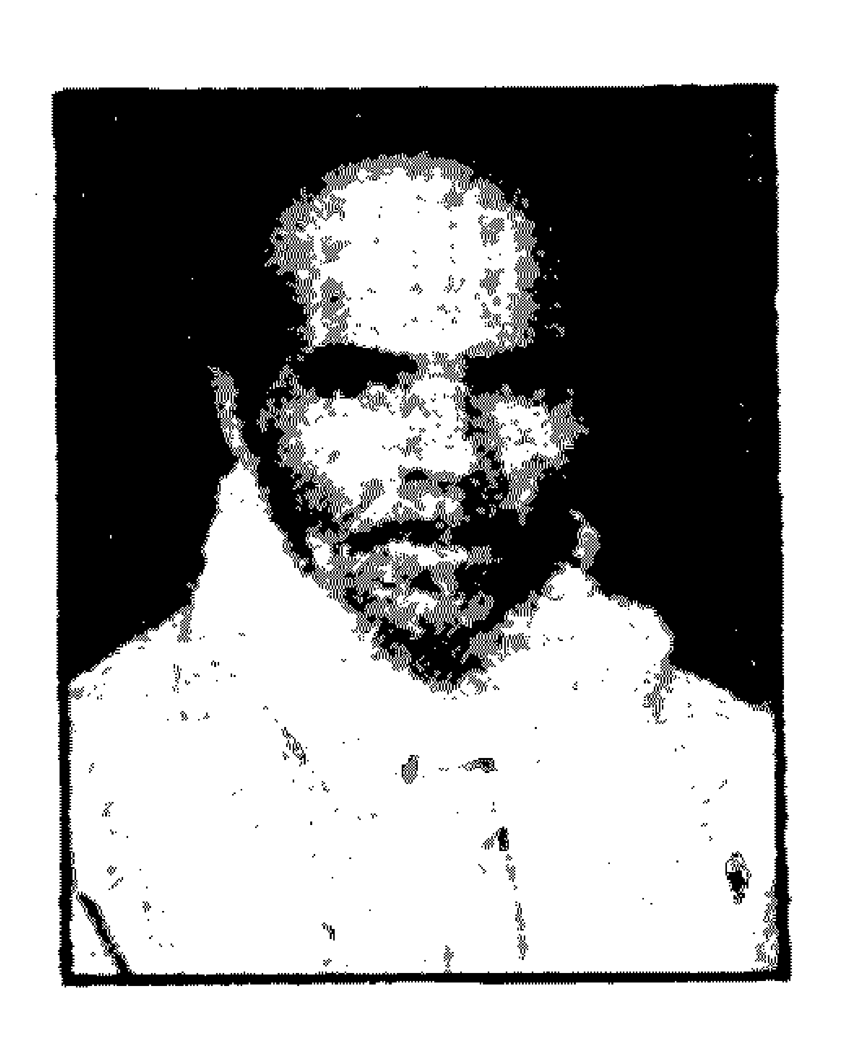
وخيبرَ إذ له ارْعوتِ ارعواء

تحدثْ عـن وقائع مشرقات

بها التاريخ في الظلم استضاء

أحيل العربُ من أجلاف كـفر
كراما مرشـدين وأتـقـيـاء
فعمّ الهديُ في الأرجا وأضحت
مباني الكفر خاوية هبـاء
لنا عيدان في عيد أحـلاّ
وفي العيدين نلتثم الهناء
ونشتم الهدى بهما عطورا
ونقفو النهج خلفهما اهتداء
ونـدعـو للمليك أطال ربى
له في المغرب الغالي بـقاء
بذى العهد الأمين قرير عين
ومن للبيت منتم انـتـمـاء
أدام اللـه عـزكـم كـراما
وأبقى الله مجدكم وِضـاء
ولا زال المليك ظليلَ ظلِّ
قويّ الأمر يلتحف الإبـاء
على الـمختار هادينا صلاةٌ
نُـردّدها الصبيحة والـمـساء

جدة　　　　عبدالله السيد الشيخ الهادى



محمد عبدالرحمن
الدرجاوي العلوي

هنيئا بذكرى سيد الخلق أحمد

أعنّي على ما قد أحاول من شعر

يطالب بالإنجاز في مطلع الشهر

أعنّي فهذا مولد المصطفى دنا

وحق له التبجيل بالشعر والنثر

وحق له ذكر الغــواني ودلّها

وما ألف المشتاقَ من نكد الهجر

وما زاده طيف الخيال من السُّرى

وما لجّ فيه من متابعة الســير

وما شطّ من دار فبانت سُعادها

وعَزّتها محجوبةً داخل الخدر

وحــق لــه عد الــمشاريع كلها

ولا سيما ذات العبادة والــذكر

وذلك مبثوث من الصعب عدّه

فما هو في مستطاع عد ولا حصر

فخذ حاضرا منه يقاس بشأنه

وذلك في البيضاء يعرف بالقدر

هوالمسجد الأعلى الذي تم رفعه

على غيره مما يطل على البحر

ويعرف بالتصميم إذ هو رائع
بعيد عن التصميم في أيّما عصر
فمن عبقر جاءت حشود بُناته
ومن مهروا في النقش منها وفي الحفر
ومن مهروا في الخط والوشي مثلهم
ومن أتقنوا التنميق بالماس والتبر
ومن حضّروا الأصباغ من كل لامع
وجاؤوا بأنواع المداد وبالحبر
وجاء ذوو مد الخيوط وقصرِها
بكل حساب جاز في المد والقصر
فجاؤوا بــه بالله -لله درهم-
مُصلّىً أنيقا جامعا واسع الصدر
وما يسع البيضاء ذلك واسع
طويلٌ مديدٌ في ارتفاع وفي قطر
فسُنّتنا البيضاءُ قد فرحت به
كما فرحت أم البضائع والتجر
فكلتاهما بيضاء توضِح نهجَها
وكلتاهما في البيع تلهج بالسعر
ورايتنا الحمراء ترقصُ حوله
ونجمتنا الخضراء كالورق الخضر

وقد فرح التاريخ حتى شدا به
وردَّد أنغاما على الحمد والشكر
وسجل فوق المعلمات ظهوره
بتاريخ عيسى ابن البتول وبالهجرى
وما عبقر إلا مقاطعة لنا
قد احتجبت عنا مدى الدهر في ستر
سلوا عبقرا عما أقول تُجبْكم
وإلا سلوا بعض العباقرة الغُرّ
فكم من فتى قد أنعمت عبقر به
علينا فكان اليسر في نوبة العسر
وذلك كالثاني مثالا أسوقه
لكثرة من يدري جميع الذي أدري
ومن شاركوا في ثورة الملك التي
أبانت لنا نور الظهيرة بالفجر
مليك وشعب لست أنسى كفاحهم
فما بخلوا كلاّ بمال ولا عُمْر
ولا سَيّموا يوما جِلاد عدوهم
ولا استمعوا للاّئمين من الذعر
إلى أن توارى الظالمون جميعهم
وأعينهم في الخلف تلمح عن شزر

وذلك تدبير من الله مُدْعم

يدبّره الأشراف بالنهى والأمر

وبالبذل والتفكير في كل نافع

وبالعدل والإحسان والصفح والصبر

وبالطول فورا إن تجاسر ظالم

وجازف مغرورا ومال إلى الشرّ

فذلك لا أملي لكم ضاع سعيه

وشذت به الأهواء في مسلك وعر

وناجاه إبليس اللعين بقربه

وأدخله بالوهم في جنة صفر

وبوّأه دارا سرابا شرابـــــها

بها خسر الدارين خُسرا على خسر

وأي خسار كاعتراض أئمة

تقاصر عن إحسانهم كل ذي حضر

ملوك عظام طائعون لربهم

قريبون من نفع بعيدون من ضر

جزى الله عنّا بالجميل إمامنا

أبا المومنين الذائبين على الذكر

أبا المومنين الرافضين خسيسة

أبا المومنين الخائفين من الحشر

أبا المومنين الثابتين على التقى

حُماة حماةِ الدين من عبث الكفر

أولئك من قالوا نعم يوم بيعهم

وصاحوا بها من دون قهر ولا جبر

«نعم لأمير المومنين عهودنا

على طاعة الرحمان في الجهر والسر

وكل جهاد خاض فيه نخوضه

ندافع بالأنفاس والرأي والوفر

ومغربنا الأقصى جنوبا ومغربا

يُحدّده موج المحيط مع النهر

وما دُسّ فيه من خلاف فطارئٌ

بناه عداة الحق بالدسّ والمكر

وما نحن يوما ما بناسين سبتةً

وما حولها من مصدر العزّ والفخر»

هنيئا بذكرى سيد الخلق أحمد

ومولده المبروك في البحر والبر

وفي الدُّور والخيّام من كل بقعة

وفي الجامع السامي وفي غرف القصر

وفي المدن الكبرى عواصم أهلها

وفي الجامعات العاليات وفي القفر

أيا الحسن الثاني عليك سلامنا

من الجامع المحتاط بالخير والأجر

ومن ذلك المحراب-عز مقامه-

ومن حومة التسبيح والشفع والوتر

ومن وقفة المصطف في القوم خُشّعا

وقد سمعوا : الله أكبر بالجهر

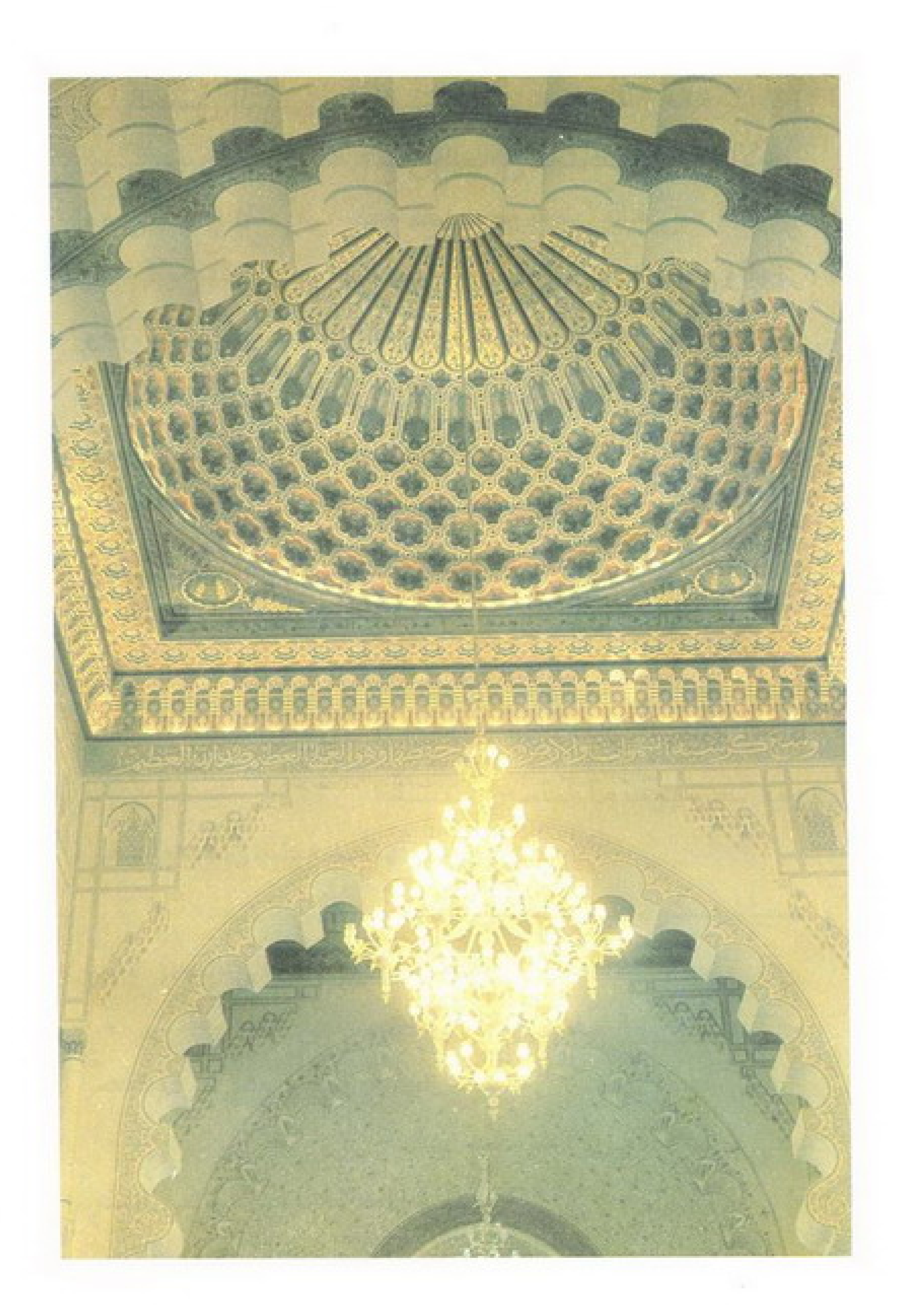
وآخر دعواهم أن الحمد للذي

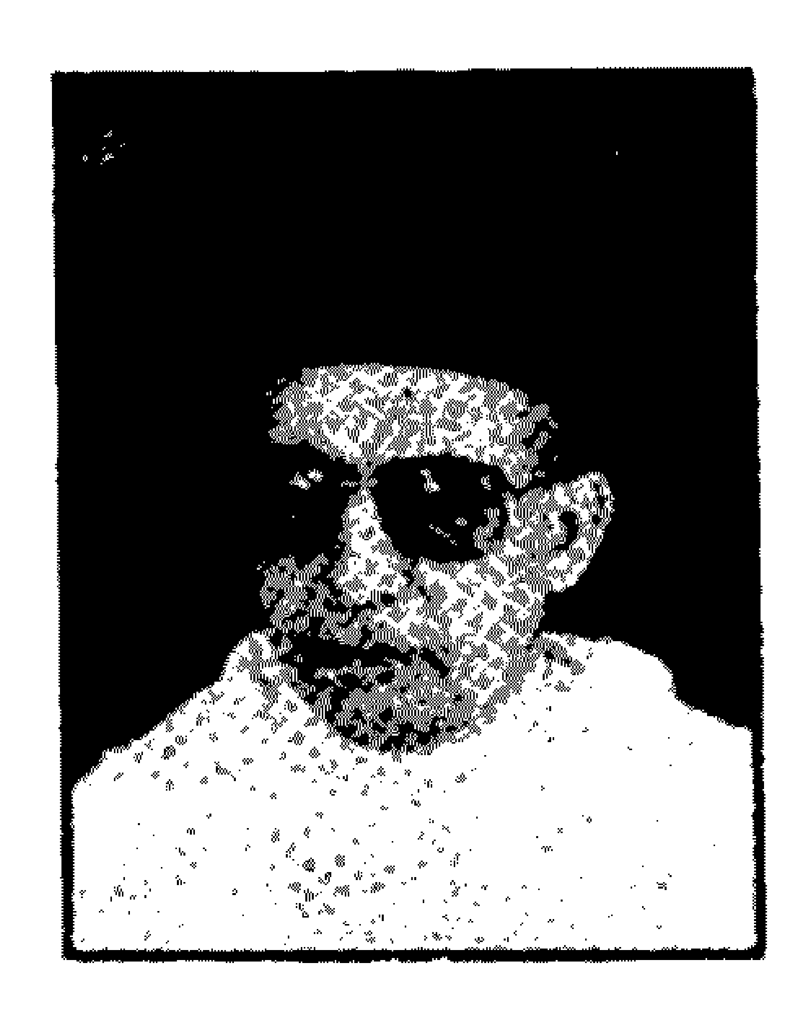
تؤول به صُمُّ الصعاب إلى يسر

ومنا على خير الأنـــام محمد

صلاة مع التسليم تعبق بالعطر

عيون الساقية الحمراء **محمد عبدالرحمان الدرجاوي العلوي**





محمد العثماني

حادث في الإسلام جدٌّ عظيم

نهض الـمجد فانتضى عبقريا

ليرى الدهر ماجدا علـويّـا

كيف يحمي حـضارة وفنـونا

كيف ينفي عنها الهَجانة نـفيا

كيف يسـعى إضاءةً لـبُنـاها

وهو لم يأل في الإضافة سعيا

يصنع الـمجد عبقريا جـديدا

ويُعيد الـتـاريخ غضّا طريا

ملأ الدنيا ذكره فـإذ الـــما

جــد حقا يروع دهرا ودنيا

تاركـا فيهـما صـدى مستمرا

يُسمع الـعالـم الأصمَّ دويـّــا

وجـد الـمجد راقدا في رفات

فدعاه سعـيا إلـيه فأحـيـى

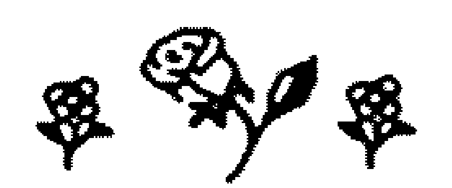
ورنـا خلفه فمدّ إلى الــــحا

ضر منـه جسرَ الرِّبـاط قـويّا

واضعاً بيـن نـاظـريـه دوامــاً
وطنـاً نال حبَّه الأبــويـّــا
يتحدّى عواصف الدهـر حـتى
هابـه فانتحى مكـانا قــصيّـا
صالحتـه الأقـدار في كل همّ
ثم يُلقى إليه بـالاً رخــيّـا
كـلّـما مـسه الـزمان بريـب
كان لطفا عـلى يـديه خـفـيا
لم يـخيبه ذو الجلال ولا أســ
ـلم للمبتلى الشريف السّريا
سيد الرأي في البلايا، فمن للـ
ـعالم الـغـر بالـمـؤيَّــد رأيا
كان في الأرض قمة الـفكر حقا
عرجت في السماء نحو الـثـريا
ذاك شهـم وتلك باقـة أمــجا
دِنــحييّ بـهـا كـريـم الـمحيّا
إنـه العاهل العظيم الـمفدّى
جل وصفاً واسماً وجل سَمِيّـا



يا أبا النيّرين طوبى فما أعـ
ـددت لله من بناء تهيّا
هكذا شامخا على البر والبحـ
ـر شهيدين يوم تُجزى وفيا
آية الفن والعمارة فيه
أعجزت آية القريض فعيّا
طاولته رؤى البيان فكلّت
وهي تحصى فواصلا ورَويّا
زاده روعة الحلى أن دعوْه
وهو يختال مسجداً حسنيا
حسبه شارةً وعنوان صدق
حملُه ذلك الشعار السنيّا
حسبه أن حمى الحضارة فيه
وحما الفن بالجمال غنيّا
ضل قوم تآمروا ضد فن
بدّلوا من أصيله أجنبيا
أنكروا لونهم فحالوا وخالوا
أن في «موضة» الدخيل رُقيا



حادث في الإسلام جِدّ عظيم

جاوز الفاطميّ والأمويا

رَضى المسلمون في كل أرض

ورضاهم يُرضي الكبير العليّا

قابلوا بالتكبير ما أنت بانٍ

ثم خرُّوا له سجودا نجيّا

تتلقى من رُكَّع دعوات

وبورد من الثناء تُحَيَّى

أي بر أعلى من البيت، فيه

يذكر الحق بُكرةً وعشيّا؟

رافعا للإسلام أعلى منار

يتحدَّى في الأرض ظلما وغَيَّا

كم تشكّى الإسلام ميلا به عن

منهج الله -مارقاً أو غويّا؟

أي دين أتى سواه بعدل

ينظم الأعجميّ والعربيا؟

هو ألغى في ظلّه كل لـون

حبشيّاً يـــكـون أم قُـرشـيــا؟

غير أن الإسلام يرفض مَـرْءاً

ليس في مستوى رؤاه سويّا

كم جهيد يغشى مشاهد خير

ضل عقلا، وعاقِلٍ ضلَّ رُؤيـا

أي جهد لساجد لم يـجاهـد

في مدى عمقه ضلالا خـفـيا

من يقايضْ بدينه أو يـقامرْ

لم يجد بعدُ بيـن كفَّيه شيَّـا



حادث في الإسلام جد عظيم

صادف الأعظم السَّنِيَّ الـبـهيّا

مولد النور في الوجود وهل يلـ

ـقى وجود كنوره أحمديّا

ربط الأرض بالسماء فأضحى

كوكب الأرض نيّراً أبـــديّا

فإذا الأرض من سناه ضياء

يغمر العالمين عِلْما وهدْيا

وإذا العُمي مبصرون أساة

في هُداة يأسون صُمّا وعُميا

سيد المرسلين أشرق للكو

ن سراجا للعالمين مُضيّا

من وراء السماء عاد إليهم

بخطاب الإله جلَّ عليا

رحلة تلك في السماوات حتى

سدرة المنتهى ليحملَ وحيا

شيعتْه ملائكٌ وجموعٌ

من دعاة الهدى نبيّاً نبيّا

موكب الأنبياء في القدس قاموا

سُجَّداً خلفه إماماً رضيّاً

شاقني مدحه بحق، فمن لي

بلسان يدني المقام العليا؟

يقف الملهون عجزا إذا ما

حاولوا أن يطروه وصفا وهَديا

بهرتهم صفاته فـــإذا ما

راودوا القول صادفوه عصيًّا

❀

حاميَ المجد والحضارة شـكرا

عن رعايا، فاغنمْ رضاها الوفيّا

يقف الدهر ها هنا في خشوع

فاسحا للتاريخ هذا النَّديّـا

ليُضيف السجلّ فصلا إليـه

عبقريّا في صنعه أزلـيّـا

فكأنا نرى هنـا رأى عيـن

سفر أمجادنا مِراساً ووعـيا

وكأنا نعيش في عهد إسـما

عيل يُرسي قواعد المجد عَلْيَا

وكأن البديع يستقبل القو

م يحيُّون المولد النبـويا

وكأن المنصور من شرفة الفـ

ـن مُطلّ على الحشود فَحيَّـى

كل تاريخنا مع الحسن الثا

ني نــراه مجسّما ذهـبـيـــــا

بورك النيّران منه امتدادا

يملآن التاريخ ذكــراً ذكــيــا

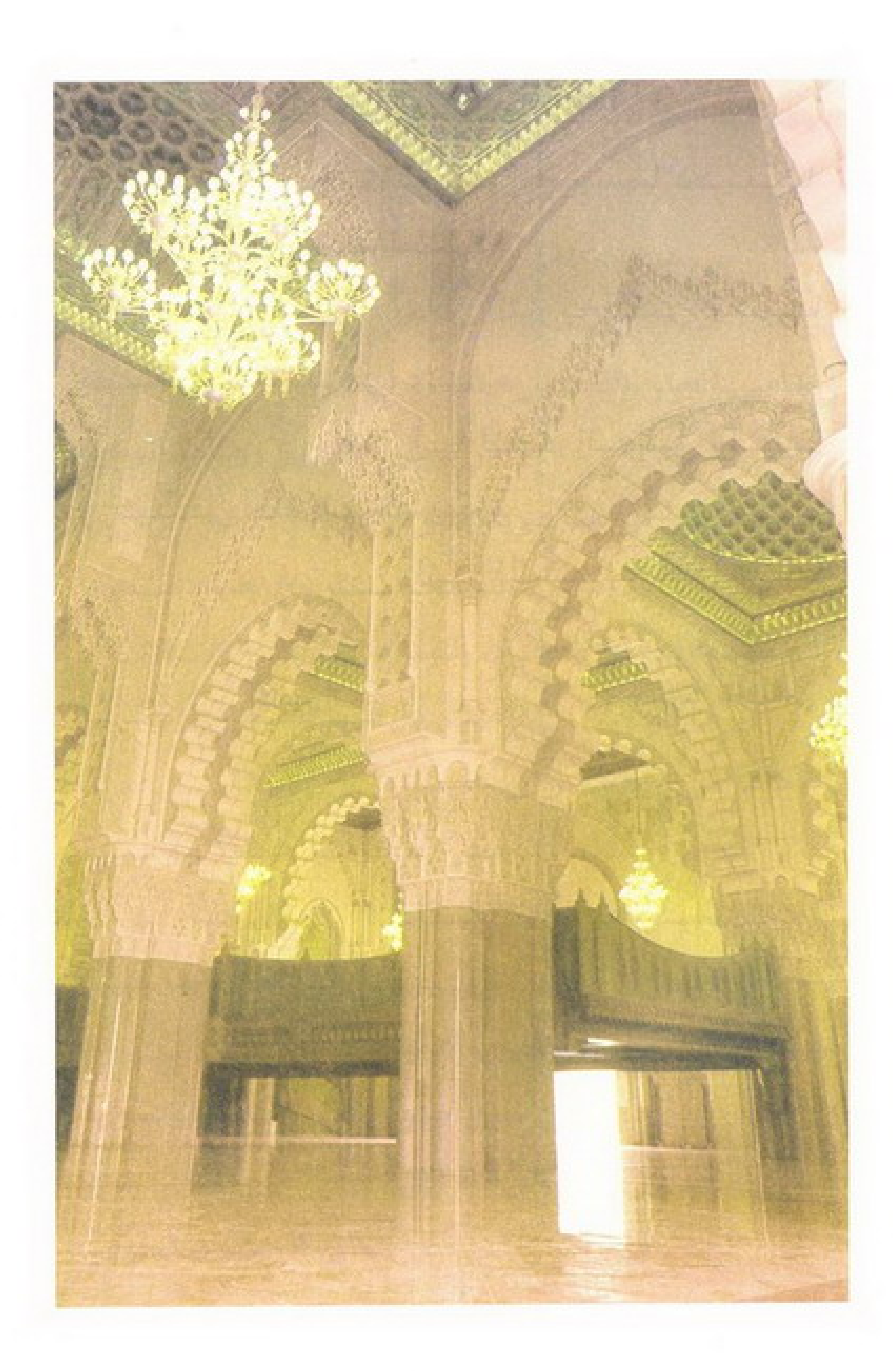
يتســامى محمد في عــــلاه

راعيا للعهد الــوثيق ولــيــّــا

ورشيدٌ في حُلة الـمجد يسمو

رائــداً للــشــبــاب حــرّاً أبــيـــا

أكادير محمد العثماني





محمد البلغمي

هذا حفيدك شاد أعظم مسجد

قف شامخا ..تعلو الى الجوزاء

يامسجدا قد شِيدَ في البيضاء

واخلُدْ على مرّ الزمان منارةً

خفّاقة بالحق والأضواء

صرْحٌ على شط المحيط تأسّست

أركانُه فوق الثّرَى والماء

ليكون عرشا للحنيفة خالداً

يصل القلوب بواهب الآلاء

قد أبدَعَتْه يدُ الحضارة فاستوى

للدّين معلمة وخير بناء

وتنافسَتْ في نقشه وبنائه

أيْدٍ لها في الفن خير عطاء

في كلّ ركن للمهارة نبضةٌ

وبكل نقش نفحة لِذكاء

هذا تراثٌ للعبادة، يلتقي

بتراثِ ماضينا أجلَّ لقاء

ومبَّرةٌ لمليكنا تنبيك عن

إخلاصه للملّة السمحاء

هو بَعْدَ ذِكر المسجديْن مكانة

في الفن والْإتقان والْإنشاء

قد شاده حَسَنُ المكارم منتدى

للمؤمنين ، وبهجةً للرائي

واختير عنوانا له اسمُ مليكنا

إن العظيم يليق بالعظماء

ملك تولّع بالعطاء، كـأنه

في جوده غيث على الغبراء

شاد المفاخر للبلاد، ولم يزل

يبني الصروح بهمة شمّاء

أنّى اتجهتَ رأيتَ مكرمة لهُ

تثري البلاد بنهضة ونماء

بالأمس أبدع للبلاد مسيرةً

لتتم وحدتُنا مع الصحراء

واليوم بالتوفيق جاء مدشّنا

صرحا يوَحّد أرضَنا بسماء

دشّنْه يامولاي إنك مؤمن

والخير في خطواتك الغرّاء

وادخله محفوفا بكل سلامة

فلأنْتَ رائدُنا لكل علاء

للّه شهرٌ.. قمتَ فيـه مدشّنا

صرحا على التقوى سما لفضاء

إذْ فيـه والدكم تَمرَّد ثــائرا

للحق فــي عزم وصــدق فـداء

وتَحمَّل الـمنفى وكنتَ رفيقَه

ليحرّرَ الأوطان من أعــداء

وأجلُّ ما أضفى عليه قـداسةً

أنْ جاء في ذكرى أبي الزهراء

ذكرى لها تهتزّ أفلاك الـسَّـما

وتُشعّ في الدنيا بِزَهْر ضـياء

ذكرى بها ولد الرسول المصطفى

خير البريـة ، سـيد الشفعاء

من جاء للدنيا بخير شـريعة

تهدي القلوب بنورها الوضّاء

وجد الأنام من الضلالة في الدنى

يَحْيَوْن في جهل وفـي ظلماء

فَجَلاَ عن الأفكار ليلَ ضـلالها

وأعادها كـالصفحة البيـضاء

وبَنى النفوسَ على التُّقى فتآلفت

وغدت تعيش بوحدة وإخاء

وأعدَّ بالْإيمان أعظم أمة

بَلَغَتْ بتقواها إلى العلياء

دين على التوحيد قام بناؤه

وعلى أساس عدالة ووفاء

فيه السعادةُ للبريَّة كلِّها

وخلاصُها من محنة وشقاء

ياخاتم الرُّسْل الكرام تحيةً

تسرِي بطيب الورد والأنداء

هذا حفيدك شاد أعظم مسجد

في موطن الأخيار والسعداء

قد شاده لله، لا متفاخرا

ببنائه أو راجيا لثناء

بل شاده للمؤمنين مثابةً

ومنار عز للهُدَى وبقاء

فاقبله في ذكراك منه هديَةً

فلك النفوس تهون في الْإهداء

واطلب إلاَهَكَ أن يثيب مليكنا

عما يقدّمه بحسن جزاء

يارب في عيد الرسول المصطفى

هادي الأنام وأكْرَمِ الكرماء

قد جئتَ بابَك يا إلاهِيَ خاشعا
ألقي إليك برغبتي ورجائي
فأعِد إلى الدِّين الحنيف بهاءه
حتى يُرَى في رفعة وسناء
واجمع شتات المسلمين بوحدة
تُنْجِيهُمُو من فرقة وعداء
كي يُرْجعوا ما ضاع من أمجادنا
ويُخَلِّصُوا الأقصى من الدخلاء
واحفظ أمير المؤمنين بجاه مَنْ
جاء الوجودَ برحمة وشفاء
وأقِرَّ عيْنَه بالأمير محمد
وبصنوه، وبسائر الأبناء
وليبق هذا الصرح خيرَ منارة
من قَلْبِها ينساب أحلى نداء
ويظلَّ ذكرُ الله موصولاً بها
في سائر الأوقات والآناء
مالاح نجمٌ في السماء وسبَّحت
قُمْرِية في روضة فيحاء

فاس: محمد البلغمي



محمد بن أحمد حكم

لمن الوفود أتت

لـمن الوفود أتت تزف تهاني

ولمن أسوق عواطفي وبياني

ولمن يقوم الشعب في أفراحه

يشدو يردد فائق الألحـــان

ولمن يغوص الشعر بين بحوره

متخيّرا من جوهر ومعاني

ولمن تقاد الـمكرمات عزيزة

ولمن يصاغ القول نظم جمان

ولمن ترفرف في العلا أعلامنا

فرحا بعيـدِ بالهـنا مُـزدان

عيد تـعاظم في البريَة شأنه

عن أن يقـاس مثاله بزمـان

عيد النبي الهاشمي ومن به

ختـم الـمهيمن سائر الأديـان

فسما على الأعياد طَرّا بالذي

ساد الــورى من فاتـح الأزمان

فكأننا والبِشْر عـم وجوهنا

من نشوة الذكرى بخُلْد جنان

وبشاطىء البيضاء أعظم مجلس

نـالت بـه البيـضاء كل أمـاني

أحيى أمير الـمومنين لجـده

ذكرى بمسجده العظيم الشان

وعلى التقى قد شيّدت أركانـه

وتأسست لعـبادة الرحـمـان

وإذا رأيت رأيت ثم جمال من

شرُفت به الدنيا بكل مـكان

فيه الذي لـم تسمـع آذانٌ ولا

عينٌ رأته ولم يخطر بجنـان

هِو مسجد الحسن المثنّى : لوحة

فنية مـن مـبدع فـنـان

رُسِمت على خد الوجود وأتقنت

من صانعيـها، أيـمـا إتـقـان

سلبت عقول العالـمين فكم لهـا

من عاشـق لجمالـها ولـهـان

ولكم لها من هائم ومتيّم

كلٌّ يعاني في هواها ما أعاني

ملكت عليه شعوره بل أضرمت

نار الجوى في قلبه الحيران

وعلى شفا شط البحيرة غادة

هيفاء قد لمست ستار عَنان

تختال في حُلل الفخار كأنها

حوراء ترفل في رياض جنان

وقفت تناجي العاشقين بصمتها

- الله اكبر- صاحب الغفران

أو أنها بلقيس من سبإ وقد

نبذت هناك عبادة الأوثان

في نخوة الملك العظيم وأعلنت

إسلامها للواحد الديان

في مشهد حفت به الأملاك وانتـ

ـفت الهموم وسائر الأحزان

وبضفة البحر المحيط أقامه

فخر الملوك جلالة السلطان

ملك تُدير له الحياة مليـئة
بجمالها وبحسنها الـفـتـان
ملك تحلّى بالأناة وبالتقى
وبحلمه وبـقـوة الإيــمــان
نشر العلوم وصان كل فضيلة
ورعى الـبلاد برأفة وحنان
وحمى لها صحراءها وحدودها
بأســودها أبنائها الشـجعان
ومن الذي يحمي الحمى ويسوسه
بـعزيـمة وقّـادةٍ وأمــان
وبحنكة وبحكمة وتـبـصّر
كأميرنا الحسن العظيم الثاني
فهو الأمير ابن الامير المرتضى
ملكا إماما من بني عـدنان
وهو العظيم ابن العظيم وشعبه للـ
ـعرش فـي إخلاصه متـفان
وهو الكريم ابن الكريم ونجل من
نزل الأمين عليه بالفـرقان

نسب أضاء له الوجود وأشرقت

من نوره الدنيا بكل مكان

شرف الخلافة آخذ بركابه

ومهابة هبة من الرحمان

ومروءة وفراسة ومواهب

لايستقل بذكرهن لساني

والدين قد رفع المليك مناره

ولجَدّه ذكر بكل أذان

شهدت به كل الشعوب فرأيه

نور أشع بسائر الأوطان

فكأنما الحسن العظيم وملكه

- في أمة سعدت به - أخوان

وكأنه والشمس في إشراقها

وبزوغ طلعته معا : نجمان

وكأنما البدر المنير إذا بدا

وجه الأمير لشدة اللمعان

يا آل خير المرسلين ومن به

فتح الإلاه مغالق الأكوان

في محكم التنزيل ءايات أتت

في فضلكم من سـورة القرآن

أثنى الإلاه بها على أخلاقـكم

وطهارة الأرواح والأبـــدان

فـاهنأ أمير المؤمنين بــأمـة

نالت رضاك وشعبك المتفاني

واسلم له فلطالما أوليته

حبّاً بحب دائم الـهيـمـان

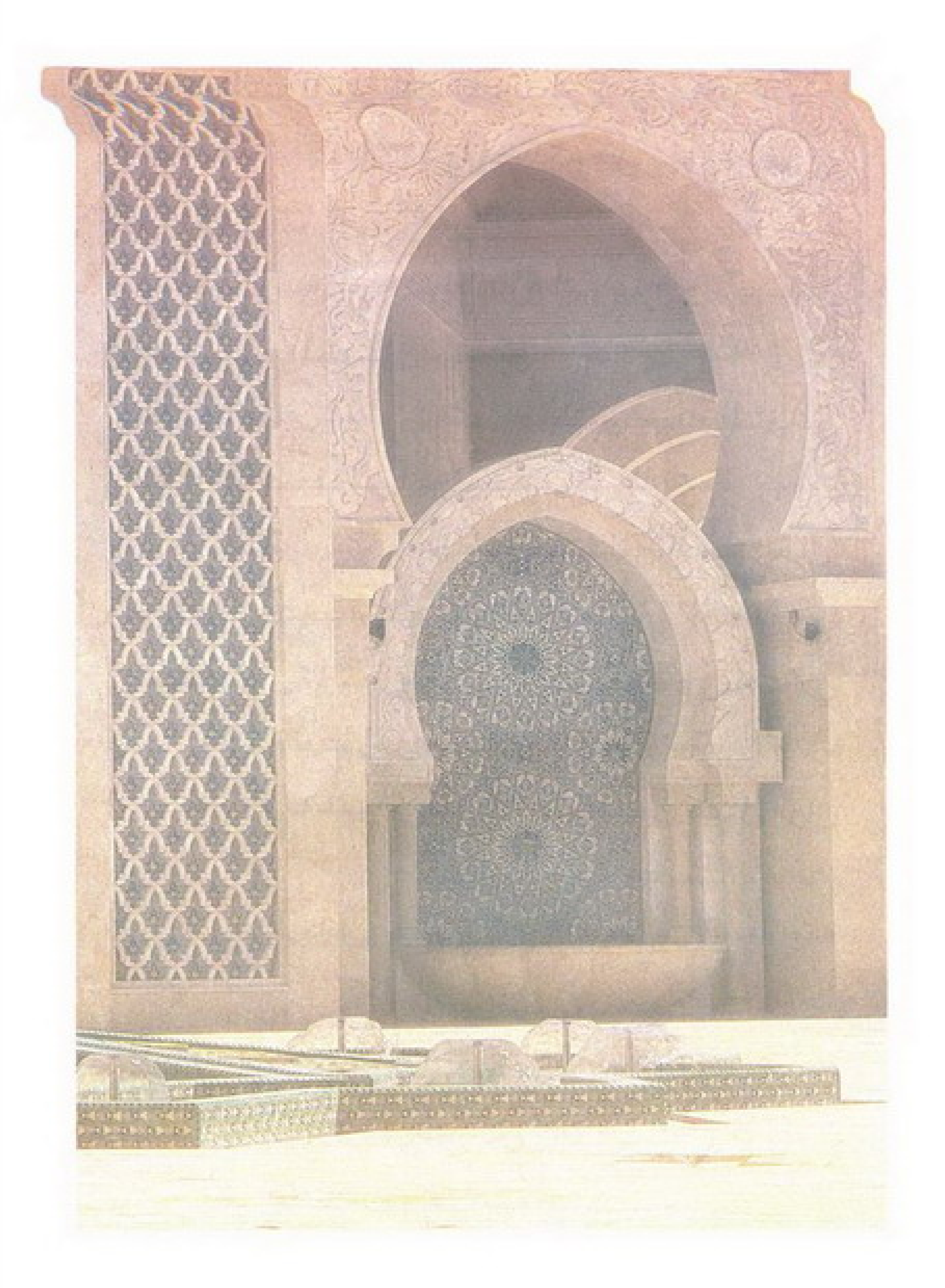
وعليك من شعب تلم شتاته

أزكى سلام مـفعم بـأمـاني

وعلى ولي العهد رمز شبـابنا

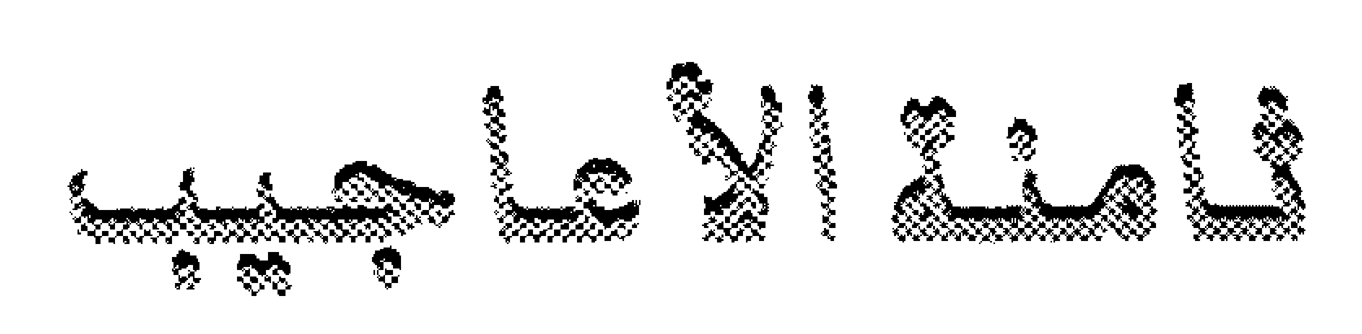
وعلى النجوم الغرّ كـــل أوان

الرباط — محمد بن احمد حكم





محمد الحلو



أعليت للدين الحنيف منارا
بهر العقول وأمتع الأبصارا
وأقمت للإسلام صرحا شامخا
أضحى لكل المؤمنين مزارا
لما هممت برفع بيت للذي
أعطاك من آلائه مدرارا
واخترت عاصمة الفداء مقرّه
بيضاء، تأوي الشُمّ والأحرارا
وأردته بيتا على الماء استوى
وجعلته للأطلسي جوارا
أرسلت تطلب كل فذ ماهر
ودعوته من أجل أن يتبارى
وجلست ترسم باليراع معالما
وتحدّد المقياس والأطوارا
خاطبتهم :«إني أريد أصالة
بحداثة لا أستطيب مُعارا
إني أريد عُصارة من فكركم
فنّا يكون لعصرنا معيارا»

ناديت شعبك كي يشاركك البنا
فأتى يؤازر راغبا مـــخـــتارا
متطوّعا بجهوده وبـــمـــالـــه
ومعبّأ يبـدي الولاء شـعــارا
هبّت جموع الصانعين تظــنها
في حماس سعيها جحفلا جرارا
هذا يهدّ الصخر مقتلعا له
ليحط أسّاً أو يقيم جــدارا
والآخرون سواعد مفــتولة
في كل ركــن تُنجز الإعمارا
وأنامل لله رِقّتــها بـــــدت
تجلي النقوش جواهرا ومحارا
تختار للأبواب من أخشــابهم
السنديان الأرز والعــرعارا
وأتوا إلى الصحن الفسيح فألبسوا
جنبـاته الوسعى رخـام «كرارا»
وزرابيا مبثوثـــة بـتـنـــاسـق
لَتخالها في بـهائها أزهـــارا
وفسيفسا، تختال في أشكالها
ألوانها تُبقي النهى محتارا

كتبوا من الجبص المموه عسجدا

آياً تُجِلُّ الواحدَ القهارا

هذي السواري قد تسامَت في السما

هذي الحنايا تبهر الأنظارا

وسقوف بيت باسق لتخالها،

تنساب فوق السكتين قطارا

نجفاته شعّت فأعشت أعينا

وأحالت الليل البهيم نهارا

قبب على قبب تنوّع حجمها

لا شبه يُرتِب شكلها وغرارا

في كل صحن نبع ماء دافق

وترى السواقي ماءها فوّارا

ومنارة بسقت لتحسب أنها

نجم الثريا يرسل الأنوارا

النوتيون استرشدوا بضيائها

ومن «اللّزير» شعاعها دوارا

في كل ركن لمسة من عبقر

تسبي العقول، تحيّر الأفكارا

في كل واد همت أبغي وصفه

عبثا، أصوغ النثر والأشعارا

لـمّا عييت عن الكلام كـباقل

وسألت عن سـر العياء مرارا

أخبرتَ : هذا البيت صعب وصفـه

هون عليك، أتمسك الأقـمـارا

ما أنت أول ذاهل أو معجـب

لست الوحيد من انتشى واحتارا

بلقيس لو بُعثت لتدخل صرحـه

كشفت عن الساق المليح دثارا

والجنّ لو وافا يعاين مسجدا

من صنع إنس لاستشاط وغارا

«تاج المحل» لو انبرى بإزائه

يبغي مقارنة لكان مـغـارا

استثن مكة والـمدينة مـعبـدا

شمخت عليه مهـابة ووقـارا

ما فوق أرض الله بيت مثله

حاشا يحاكى مثلـه ويجارى

بهتت بجانبه العجائب سبـعـة

ما طاولته فخامـة ونِظَـارا

شيدتَ ثامنة الأعاجيب التي

تاهت على كل الصروح فخارا

ونَحَتْتَ إسمك في الخلود ولم تزل

تُعلي البناء وتنشىء الأمصارا

وغدا«التحدي» ناطقا في مسجد

«ومذكراتك» رُصّعت أحجارا

همم الرجال تقاس من إنجازها

والخالدون استوثقوا الـمعمارا

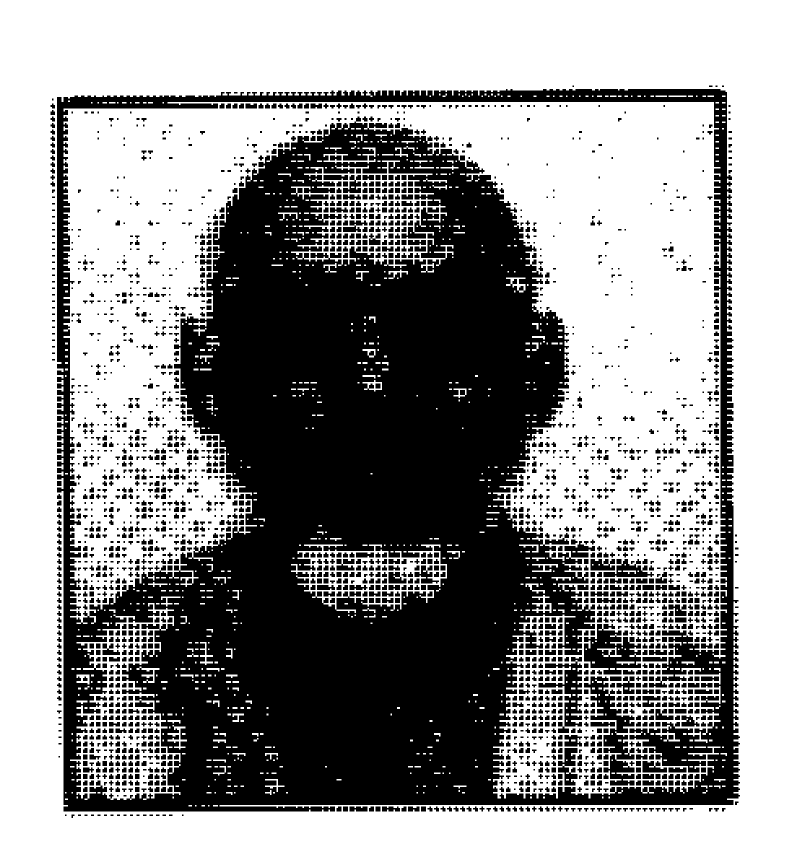
ياثاني الحسنين حسبك مسجد

أبقى فحول الواصفين حيارى

إن جلّت الأوصاف عن أقلامهم

فرجاؤهم أن تقبل الأعذارا

الرباط محمد الحلو



الشيخ ماء العينين سيد عثمان

جاءت من الصحرا تجدد بيعة

فـي مسجد التاريخ والـعرفان

قـف معـجـبا ببراعة الفـنان

بيضاؤنـا مبيضة بـوجـوده

وبـه تفـاخـر سائر الـبـلـدان

قد عانق البحر الـمحيط بناؤه

وعلاه في تيـه بلا بـهـتـان

البر يزهو بانتصابك فوقـه

يا مسجد العرفان والإيـمان

وكـذاك موج البحر لـما زرته

ضـم ابتهاجا سائر الجـدران

أما السماء فقد تعاظم قـدرها

بمنارة تعلو عـلى كـيـوان

لا شيء يعلو سمكها حـسّاً ولا

معنى فهي هداية الحـيـران

تهدي المسامع من مكبر صوتها

لب الـمعارف في أدق مـعاني

هذا لـذكر الله يتلو منشدا

ومـجـوّدا لقراءة الـقـرآن

وبجنبه علم يبث معارفا

ما إن له في العالمين مُداني

طورا يفسر للكتاب وتارة

لحديث خير سلالة العدنان

ولغير ذا من كل علم نافع

تهدي منارة مسجد العرفان

عرّج عليه ولا تملَّ صُويحبي

واعكف به في السر والإعلان

ما إن رأيتَ ولا سمعت بمثله

في الحُسْن والتنميق والإتقان

أم القرى وكذاك طيبة مثلها

والقدس نالوا الفضل بالبرهان

بمساجد وخصائص لا تنتهي

بالعدّ، تلك مواهب الرحمان

أما سوى هذي المساجد فالذي

يحتل إعجابا مدى الأزمان

هو مسجد الحسن المفدى مثله

في الحسن معدوم بكل مكان

الزركشات تريك عمق بديعه

من صانع ذي خبرة فنان

عكست مخيِلتُه الطموحة جهد من

يسمو بإرث تراثه الـفـتان

كم أدهش الزوار ما قد شاهدوا

من روعة التصميم والبنيان

هذي حضارة مغرب فاق الورى

بـنـزوعه للمـجد دون تـوان

يسمو بنجل محمد خير الـورى

وبه نتـيــه على بني الْإنسان

نشر المساجد في البلاد جميـعها

لهداية الإنسان بــالإحــسـان

ودعا الى التوحيد رائده الوفا

للكل : من بيض ومـن سودان

فجلالة الحسن المفدى عنده

في الحق كل العالمين سـيان

يسعى لتحقيق العدالة جاهدا

ويبث نشـر السلم في الأكوان

ويشيد بنيان الـمحبة ســامقا

ويصونه عطفاً على الإخوان

في غاية الإحكام ما يبني لنــا

من كل مـجد مثبت الأركان

الكل يشدوا معجبا بخصالكم

لازلــتـم في عـزة وأمـــان

لم لا وأنتم يا سليل محمد

جددتمو لـسلوكه الربَّــاني

تعفو عن الجاني بحِلمٍ فائق

وتقابلون الجُـرم بالْإحسان

لازلتم رمز الفخار ورحمة

تجري على الأرواح والأبدان

ها نحن نرقى تحت ظل جنابكم

وبكم ندق معاقل الطغيان

نسموا ببيعتنا لكم ياسيدي

يا ملجأ القاصي ومأوى الدَّاني

وبها سما آباؤنا بجـدودكم

فخر الأئمة مَعـقِد التيجان

إنا بعرشكم المبجَّل نحتمي

من كل وغد حاقد شيطان

وبكم ندافع عن حقوق بلادنا

صوناً لوحدتنا مـن الغبشان

إن المسيرة حققت ما نشتهي

من وحدة وعمارة ومباني

وغدت بها صحراؤنا في جنة

فيحاء من فكر الحبيب الباني

وتعلمت أبناؤها وتحررت

وتوحّدت ذباً عن الأوطان

وتطارحوا جمعا على أعتابكم

متسابقين لنعمة الغفران

الكل يصدع بالحقيقة جاهرا

ومفنِّدا أطروحة الجيران

يتسابقون إلى رضاكم سيدي

فكأنهم في الفضل خيلُ رهان

إنّا سنبقى مخلصين لعرشكم

رغم الحسود الباغض الفتان

قد طوّق الآباء بيعةَ عرشكم

وكذاك نحن وسائر الولدان

دمتم لنا حصنا حصينا واقيا

وأمدّكم بكلاءة المنّان

وأقر عينكم بشهم نابغ

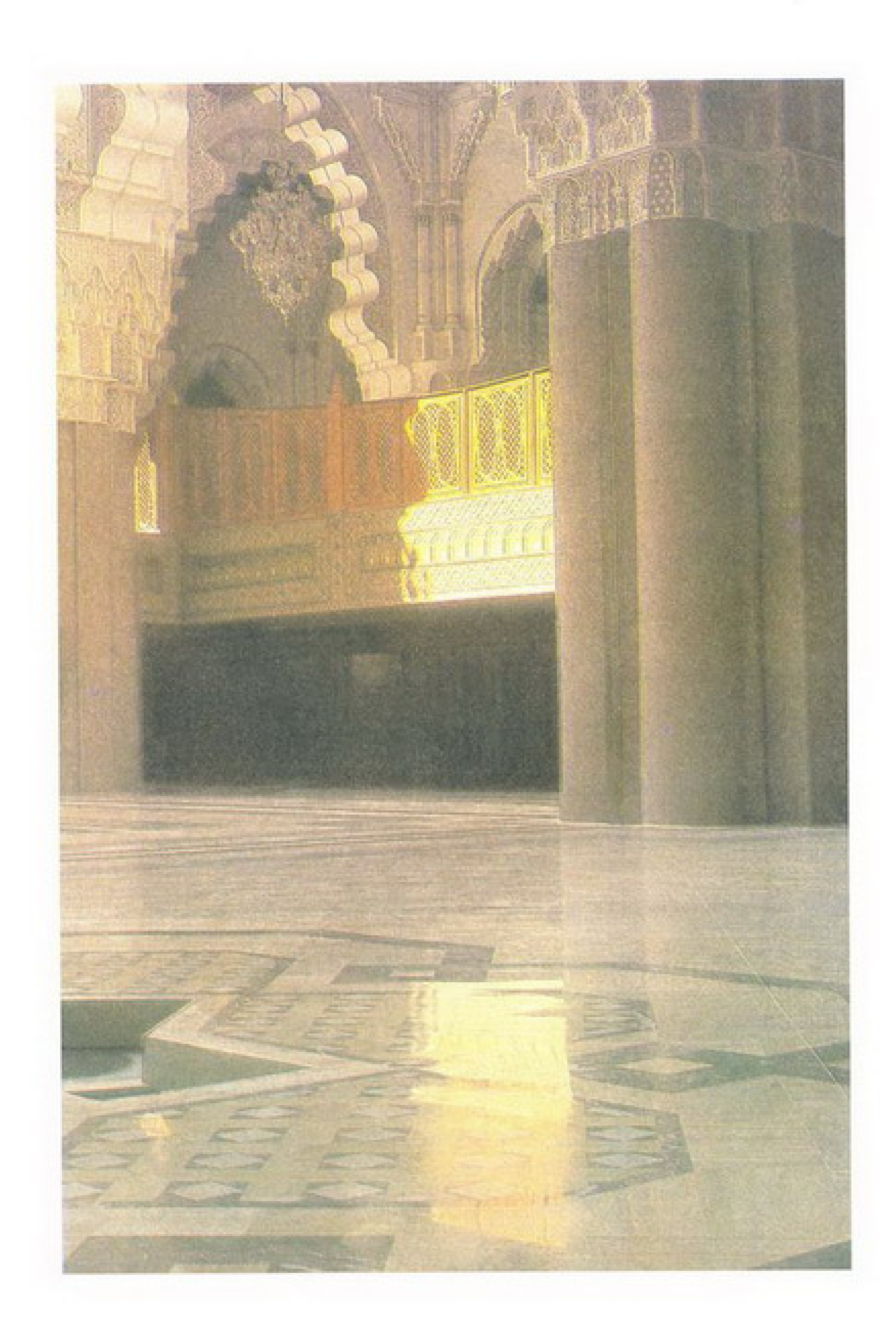
وبصنوه يازينة الأكوان

جاءت من الصحرا تُجدّد بَيْعةً

عصماء في زهو وفي إتقان

لمقام سيدنا الأجلَّ المرتضى
لازال في أعلى عظيم الشان
بالمصطفى خير البرية جدّكم
صلى عليه اللــه كل أوان

عيون الساقية الحمراء الشيخ ماء العينين سيد عثمان



ملحق

اليوم أشهد للفلاح ولادة

الدكتور مانع سعيد العتيبة

مالي أحس بنشوة وسعادة

مع أن حزني خارق للعادة

ألأنَّني فوق المحيط هنا أرى

صرحا يعز الله فيه عباده

أم أنها ذكرى النبي المصطفى

تجلو عن الليل الحزين سواده

وتعيد لي أملا حيا وتردني

لمسرة ما فارقت ميلاده

ماسر إحساسي بفيض سعادتي

وعلام أخلف للأسى ميعاده

السر في هذا البناء ورؤيتي

نور النبي معانقا أحفاده

في جبهة الحسن المهيب أرى له

ومضا يشع كرامة وسياده

أعطاه رب العالمين بصيرة

نفّاذة وعزيمة وقّاده

ملك القلوب وشاد فيه عرشه

والعدل كان أساسه وعماده

وعدالة الحكام شرط لازم

لتكون آل سيادة يا سادة

والله لولا أنه من أمتي

وله انتميت مشيئة وإراده

لحسدت أصغر مغربي ها هنا

ووجدت نفسي عاذرا حساده

يامغرب الأحرار جئت وفي يدي

من مشرق العرب الأباة قلاده

لتكون في عنق المليك أمانة

ودليل حب خالص وشهاده

وقلادتي المهداة صاغ جمانها

شعري وكان دم الوفاء مداده

اليوم تحتفل القلوب بمسجد

الله أنطق بالجمال جماده

عيني تطوف به فيخشع خافقي

من روعة لبنائه واجاده

فن أصيل مبدع يبقي على

مر الزمان محيرا نقاده

الصانع العربي أتقن صنعه

فأتى كما الحسن العظيم أراده

صرح يذكرني بمجد عروبتي

وتذكر الأمجاد فيه إفاده

يذكي لدى الأجيال نار حماسة

ويزيح عن جمر الطموح رماده

في مسجد الحسن العظيم تجولت

عيني تطالع بالرضى أمجاده

وسمعت أحجار البناء تقول لي :

المجد كان مضيعا فأعاده

أما النقوش فكل نقش ناطق

بالحسن ما عرف الورى أنداده

والله لو سنحت لعيني ملحد

أن تشهداه لبدلت إلحاده

ولعاد للإيمان يهتف قائلاً :

الله أكبر، واستعاد رشاده

هذا البناء على المحيط منارة

تدعو إلى دين الهدى أضداده

أنواره من كل ناحية ترى

فاسترشدوا بالنور يا رواده

وتأملوا بعد الصلاة روائعا

لأصيل فن كم خشيت نفاده

مذ صاغ منا مجد أندلس شكا

فن البناء خموله وكساده

اليوم أشهد بعثه في مسجد

أرساه شعب مؤمن وقياده

فأزف للحسن الحبيب تحيتي

فهو الذي قد أحسن استرداده

الله أكبر ذا أذان رائع

يهب المحيط الأطلسي وداده

فيكاد موج البحر يصمت مصغيا

مترقبا أوقاته المعتاده

ويكاد صوت الموج ينطق قائلا :

اليوم أشهد للفلاح ولاده

سلمت يداك مليكنا وحبيبنا

جرح العروبة كنت أنت ضماده

سلمت يداك يقولها قلبي ومن

شاد المساجد يستحق إشاده

لكنني يا من علمت بأنه

للقدس أعطى عقله وفؤاده

ما زلت أطلب أن تحقق حلمنا

والحلم تعرف جيد أبعاده

وأراك فارسنا وجامع شملنا

ما دام سيفك لا يطيق عماده

في القدس مسجدنا الذي أهديته

من صنع شعبك سيدي سجاده

لم تنسه يوما واعلم أنه

يرنو إليك كمن يريد زياده

المسجد الأقصى ينادي صارخا

والصم من لم يسمعوا استنجاده

أنت الرجاء له ولست بمخلف

وعدا فحقق يا مليك مراده

ياأيها الحسن الكريم تأججت

في المشاعر فرحة وسعاده

فأنا أراك تقود شعبك حانيا

كأب يضم لصدره أولاده

أعطيته وطنا عـزيـزا آمــنـا

فبنى كجنات الـنعيم بلاده

وصرخت : عش حرا فليس بميت

إلا الــذي يتـقبل استـعـباده

حرية الإنـســان قبـل طـعـامه

مطلوبة والـــذل نرفض زاده

شعب من الأحـرار خلفك سائر

والعز يغمر فيضه أفـــراده

شعب جمعت شماله بجنـوبـه

وكسرت بعد مسيره أصفاده

مازال في ساح العطاء مجاهدا

وبكم سيكمل يا مليك جهاده

اليوم يشعر بالرضى في مسجد

أحسنت يا حامي الحمى إعداده

ويقول : شكرا يا حفيد المصطفى

ألبست أجمل حلـة أعـياده

الإمارات العربية المتحدة **الدكتور مانع سعيد العتيبة**

هديــة

الأستاذ محمد الصمدي

البدء باسمك مبدع الأكوان

وإليك عند المنتهى شكراني

أنا باسم ذاتك من تعوذ قبل أن

يسعى إلى الأشعار والأوزان

إني تركت لعبقر شيطانه

وتركت ما يعزى بـه للجان

وأتيت أستوحي هنا الطهر الذي

يوحي بما يوحي به الحرمان

أنا ها هنا مستلهم همس الرضا

ومدى ارتياح النفس بالعرفان

فهنا الفضائل روضٌ وحيٍ منعم

يغني قوافي الشعر في وجداني

هي في شمائل دوحة علوية

في قدرها بلغت رفيع الشان

هي للنبي أصولها وفروعها

غرس نما في روضة الإيمان

لله در الفرع حاكى أصله

فإذا الجذور تعيش في الأغصان

ملك أبا للنفس فيما قد أبى

في الناس غير تواضع السلطان

مثل السنابل تنحني بتواضع

والخير فيهن الوفير الداني

يا أنت يا من بالبصيرة قد رأى

في الملك غير تألق التيجان

ورياشِ قصرٍ مبحر في ظلها

طاووسُها المزهوُّ في الإيوان

وحريرِ مئزرٍ ازدهت أردانُه

باللؤلؤِ العاجي والمرجان

الملك فيما قد رأيت عدالةٌ

الـملك صونُ كرامة الإنسان

وبناءُ أجيال على سنن الهدى

نبراسُها قبسٌ من الـفرقان

تحيا الوجودَ سماحةً وتسامحا

وترفعا عـن حمأة الأضغان

وتطلعات أشـرقت آفاقُـها

هي في شمول الخير خيرُ ضمان

تحيا الوجود رقيبُها في ذاتها

فرقيبُها هو وازع الوجدان

الـملك عندك دولةٌ عصرية

فيها رَعَيْتَ تفـتُّحَ الأذهـان

وثقافة ثـرَّت منـاهـلَ وِرْدِها

قـد كنت فيها الرمز في الإتقان

وتنافس في كل ركب حضارة

فالسبق ليس حصيلة المتواني

بوركتَ تحمِي يا خليفةَ فارسٍ

أنأى الكرى عن أعين العُدْوان

دارَ الجدود كما رأى لكيانها

عربيةَ الأفراحِ والأشجان

ميراث فخر فيكم متجدد

من عهد مولاي الرشيد الباني

ومواقف أبدت مناقب أهلها

شدوا على التضليل والبهتان

يا أنت يارمز الوفاء بأمة

تخشى عليها مطمع الطغيان

تأبى العيون عليك نوم جفونها

سهرا لرأب الصدع في الإخوان

وقع التجافي في وئامك مؤلم

وقع الفراق على الفؤاد الحاني

بوركت تعلي اليوم يا فرع الندى

في الأرض شأن سموها الروحاني

بالمسجد الحسني أمس أنرته

في يوم مولد مرسل القرآن

قد شئت صدر الأطلسي جواره

وكلاهما يحكي امتداد الثاني

ليكون للإسلام رمز سماحة

ورحابة في الصدر تلتقيان

أعجوبة في الماء قام أساسها

وركائز تمتد باطمئنان

يبدو المصلى عائما من فوقها

بجسارة المستوثق الأركان

والموج في سمع الدعائم هامس

هذا لعمري منتهى الإتقان

الله أكبر في منارته التي

هي في العلو فريدة البنيان

صوت تعززه سماء علوها

ليقر صوت الحق في الآذان

أعجوبة هو لا تسل عما اقتضى

بنيانه حتى استوى لكيان

فقيامه كان انتصار إرادة

قد جندت في طاعة الرحمان

فإذا البناء الفرد صرح معجز

وعجائب الدنيا انتهت لثمان

سبحان من قد علم الإنسان ما

بلغت إليه نهى بني الإنسان

سيمجد اسم الله جل جلاله

برحابه وعلى مدى الأزمان

وتقام في الرحب الطهور عبادة

خلصت لبارئ هــذه الأكوان

فليهنأ الحسن الرضي بما بنى

فالأجر أجر مجاهد متفان

للحق أعلى مــنـبــرا ومنارة

بهما أعــز مــكـانة الإيــمان

والباقيات الصالحات جزاؤها

يوم التلاقي جنة الرضوان

الكويت　　　　　　　　محمد الصمدي

شاعرة من المغرب

محمد علال سيناصر
وزير الشؤون الثقافية

أولا وقبل أية إشارة، تحليلية كانت أو تأمّلية، حول قصيدة «المفخرة الكبرى»، يسرّني أن أشيد صادق الإشادة بالمشاركة النّسائيّة في مسابقة الجائزة الشعريّة المنظمة بمناسبة تدشين "مسجد الحسن الثاني" ليلة عيد المولد النبوي، وكان تنظيمها بأمر رفيع الشأن من جلالة الملك الحسن الثاني، صاحب الأيادي البيضاء على العلوم والآداب والفنون. وفعلا فإن شواعر لابأس بعددهن قد تفضّلنَ، شكر الله مسعاهنّ، بصوغ قصائد ومقطوعات ومحاولات شعريّة، وشاركن بها في تلك المسابقة، وكان من نصيب إحداهنّ -أمينة المريني- الحصول على جائزة مرموقة... وليس هذا فحسب، بل كان من نصيبها نيل أفضل من أية جائزة مهما ارتفعت درجتها : لقد نالت شرف الحظوة

السامية والانعام الجليل، شرف إنشاد قصيدتها أمام جلالة الملك، أعزّه الله، الذي أحاطها بتقدير لم تنله شاعرة قبلها في المغرب أبدا.

ففي ذلك المحفل التاريخيّ المهيب، محفل تدشين مسجد الحسن الثاني بالدارالبيضاء، حيث حضر، بدعوة من جلالته وبين يديه، رؤساء الدول ورجال الدولة والحكومات، والأمراء، والعلماء، والشرفاء، والأدباء، ورجال الدولة، وممثلو الإعلام والاتّصال، وشاهده العالم مباشرة عبر التلفزيون ونقلته الإذاعات على الهواء... تفضل دام علاه، وجنابه الشريف معدن كل فضل، بنطقه الشريف، تكريما للمرأة وإعلاءً لشأنها وشأن الأدب. فما أن انتهى من الإنشاد أمام حضرته العلمية شاعران من الشعراء الفائزين في المسابقة -علال الخياري ومحمّد الحلوي- حتّى تصدّى بنفسه، حفظه الله، لتناول الكلمة بمعهود فصاحته وجميل بيانه ليذكّر الحاضرين والمشاهدين والمستمعين كافةً بما كان لجدّه النبيّ المصطفى، صلّى الله عليه وسلم، من الرّعاية للمرأة الشاعرة، والاهتمام بتذوق قولها المسبوك، وشعرها المنظوم، وإحساسها الصّادق، وعاطفتها

المتيـقّظة. وشـرح، دام عـلاه ، ذلك الواقع شـرحـا بليـغـا، واستشهد بالشاعرة الخنساء وماكان لها في الأدب والمجتمع من المقام المحمود.

والواقع أن الشاعرة أمينة المريني، وعبر شخصيتها جميع النساء المغربيّات المثقفات ، تستحقّ -ويستحقن- التهنئة الحارّة والتنويه العميم لما نالته -ونِلْنَهُ معها- من التكريم المولوي الفريد من نوعه وفي مناسبة هي أيضا فريدة من نوعها في حوليّات التاريخ بوجه عام.

إنّ الصورة التّي بها استهلّت قصيدتها «المفخرة الكبرى» صورة تنبىء، مِن جهة عن روحها الاسلاميّة المتعمّقة، ومن جهة أخرى عن معرفتها بالعلوم الدينية التي يبدو أنها قد ارتوت من ينابيعها، كما أن البيتين الأوّلَيْن يُفْصحان عن نَفسها الشعري المتين وسَعَة نطاق خيالها، إنّ «موكب الأضواء» الذي تخاطبه لا يمكن تجسيمه و«بلورته» إلاّ في خيال الشاعرة، إنها تنادي الزمن ليقف حتّى يتمعن «موكب الأضواء» تماما كما نادى قبلها بأجيال الشاعر الفرنسي ألفونس دولا مارتين الزمن ليوقف طَيَرانه ! فما

أن نطقت بهذا النّداء حتّى عادت بي الذّاكرة إلى الوراء، إلى قصيدة «البحيرة» الشّهيرة ومطلعها الخالد، الأمر الذّي يدلّ على أنّ روح الشاعريّة، إذا كانت صادقة ومتأصّلة، لا تكون في عمقها وقفا على لغة أو زمن!.

وإذا أشار مشير إلى التأثير الإسلامي المتجلّى لدى هذه المرأة والى خيّر الرواسب التّي تطفو على أسلوبها اللغوي فقد يجوز والحالة هذه ضرب المثل على ذلك الواقع باستعمالها مصطلح «مُسْنَد» الذي قد يبدو في قصيدة شعرية دليلا على أن قائله شخص عالم مشبع برواية الآحاديث النبوية. وقد جاء في التحدّث عن المولد النبوي موفقا، وهذا ما يدعو إلى إكبارها.

وممّا أثار انتباهنا عند الاستماع إلى إنشادالشّاعرة قصيدتها حسن التخلّص والتنقل السليم من فقرة إلى أخرى، ومن مجال إلى مجال. ومالنا في هذا المجال إلاّ أن نتأمّل ، على سبيل المثال، هذا البيت الذي انتقلت به من محطة شعرية إلى محطة شعرية... قالت :

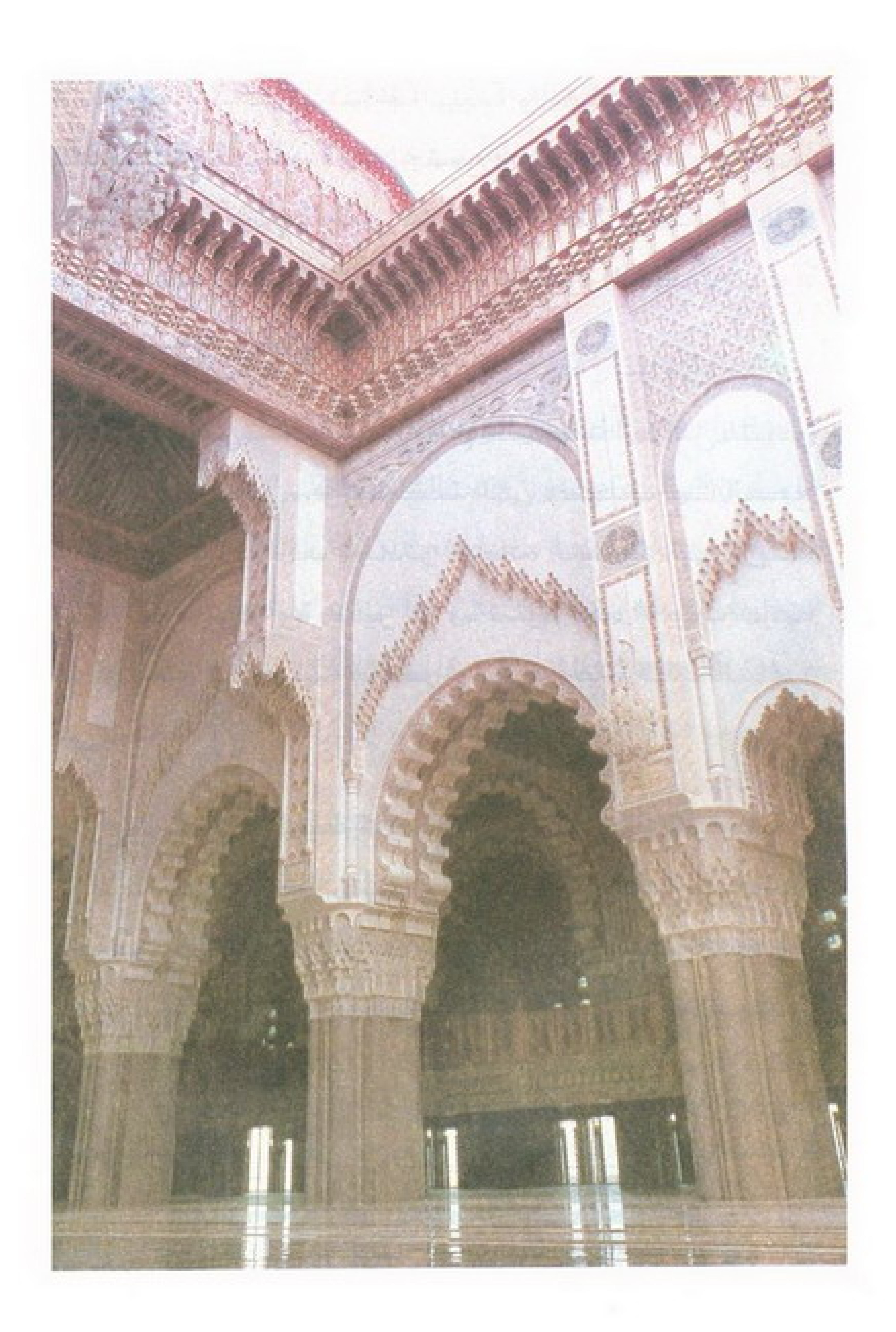
ذا عيدُ مولده ببشراه احتفى　　فرعٌ زها في دوحةٍ شمّاء

فيا ما أجمله تدرّجاً سليماً وانتقالاً حميداً ويا ما ألذّه تعبيراً بليغاً... فهنا اجتمع الإيجاز باليسر، واليسرُ بالبلاغة التّي يتلوها نَفَسٌ مديد في ثلاثة أبيات متوالية عن الدّوحة العلوية وقَوْمِها... وللقارىء اللّبيب أن يعود إلى القصيدة المنشورة هنا.

أمّا عن تصويرها بدائع مسجد الحسن الثاني «مفخرة الدّنى»، والتحفة التي «غيظَتْ لها السبع العجائب»... فإنها قد أجادت الإجادة الشعريّة التي تزيدنا إكباراً لموهبتها، ولا ضير اذا ما تملينا هذه الأبيات فإنها قد جمعت في صِلبها ما تفرق في غيرها... قالت الشاعرة عن المسجد :

صرحٌ ثوي فوق المحيط كأنه	عرشٌ تألقَ فوق صفحةِ ماء
وكأنما حشر الجمال هنيهة	في الصّحن والمحراب والأقباء
دنيا من السحر البديع علا بها	وسم الملوك وشارة العظماء
سبحان من جعل الفنون رواسيا	فوق المحيط بضفة البيضاء!

فهنيئاً للشعر المغربي بأمينة المريني شاعرة، وهنيئاً لها بما نالته من الحظوة والتقدير.



تدشين ثان

حين دشن صاحب الجلالة والمهابة أمير المؤمنين، الملك الحسن الثاني، معلمته الإسلامية الحضارية الكبرى، مسجد الحسن الثاني، فإنه دشن في نفس الوقت، عهدا جديدا من تاريخ الأدب العربي سيكون المسجد مركزا لإقلاعه وإشعاعه، وبشر أعزه الله بعودة بهاء الخلافة الإسلامية وإشراقها الفكري والحضاري.

فحين جلس جلالته للاستماع إلى القصائد الفائزة في مباراة مسجد الحسن الثاني، وجاء دور الشاعر أحمد عبدالسلام البقالي، طلب منه جلالته، التنازل عن دوره في إلقاء قصيدته للشاعرة أمينة المريني، قائلا، أعزه الله، بأدبه المعهود ورقته المتناهية، وتواضعه النبوي الجمّ :

« إن الذي حاز على الجائزة الثالثة هو الأستاذ أحمد عبدالسلام البقالي. والتي حازت على الجائزة الرابعة هي الأستاذة أمينة المريني. وفيما يخص الأستاذ البقالي فنحن نعرفه وهو يعرفنا، وقد ألفنا منه الشعر الممتاز والقوافي المختارة التي قل نظيرها. لكن إنصافا للمرأة نستسمحه ليعطيعا دوره، علماً بأنها فازت بالجائزة الرابعة.»

وقد تأثر الشاعر البقالي تأثرا عميقا للكلمات السامية والثناء الجميل الذي حظي به من جلالته، حفظه الله وأبقاه، وسمعه ملايين المغاربة والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها عبر الأقمار الصناعية، فكتب في طريق عودته إلى الرباط الأبيات التالية معبراً عن عمق مشاعر امتنانه واعتزازه ومحبته لجلالته، أطال الله عمره وأدام عهده :

رفعت مقامي

رفعت مقامي فوق كلّ مبارز
وأعليتني عن كل سد وحاجز
فحلقت فوق المسجد الحسني في
انتشاءِ كعصفورٍ من الفرح قافز
فذكركمو اسمي مرتين أعزّني
كأني إلى الجوزاء أول جائز
وتقريظكم شعري أقرّ مكانتي
وثبت بين المبدعين ركائزي
فطاف بأقمار الفضاء مدائنا
وشنف أسماع الظبا في المفاوز
وكلّلني فخرا، وطول قامتي
كأني على "نوبيل" أحدث حائز
وشرّفنى مولاي في يوم حفله
بمسجده من دون أهل المراكز
بإعطاء دوري في المثول أمامه
لسيدة فازت ككل مُناجز
وما قام إلا سيّدٌ ذو مروءة
لسيدة، أو بارزٌ صنو بارز

☆☆☆☆☆

أنا لم تعد لي في الجوائز رغبةٌ
ثناءك أغنى عن جميع الجوائز
وقد كنت في صف المجازين ثالثاً
فصرتُ، بما أثنيتَ، أوّل فائز
فَعَفْوَكَ، يا مولاي. واعجب لشاعرٍ
أشدْتَ به، عن شكرِ نُعماك عاجز!

وحين يؤرخ المؤرخون لهذا الحدث الأدبي الفريد الذي كان مسجد الحسن الثاني العظيم مسرحاً له في يوم تدشينه، فإننا على يقين من أنهم سيذكرون أن صاحب الجلالة الحسن الثاني هو الذي وضع اللبنة الأولى، وكتب السطر الأول في مجلّد تاريخ هذا الصرح الحضاري الشامخ، وأعطى إشارة الانطلاق لما سيزخر به من أحداث تاريخية، ومناظرات فكرية، ومجالس علمية ودينية وأدبية وصوفية في آلاف السنين القادمة من عمره المديد والمجيد، إن شاء الله.

المناهل

الفهرس

الجائزة السادسة / مشتركة

الجائزة السابعة / مشتركة

الجائزة الثامنة / مشتركة

الجائزة التاسعة / مشتركة

❀❀❀

ملحق :